في ضوء قرارات مؤتمرنا السادس:

لنجعل من عام القائد عاماً حياً بروح الأبوجية في الحرب والتنظيم

صوت كردستان
DENGÊ KURDISTAN
ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني الكردستاني
(ERNK)

العدد 33 – نيسان – أيار 1999 السعر /1000/ ل.ل

من: المجلس الرئاسي لحزب العمال كردستاني «PKK» إلى كافة الكوادر وكل قادة والمقاتلين في صفوف ARGK العاملين في الجبهة ERNK.

في النوروز الأخير من عصر الثورات عظيمة وباسم المجلس الرئاسي نحيي قائد ابو ونقف بإجلال امام شهدائنا بطال ونهنئ كافة المنسوبين إلى الحزب الجيش والجبهة بمناسبة نوروز عيد الحرية والنصر باسم قائد حزبنا.

نحن مقبلون على نوروز جديد تحت شعار «لاحياة بلا قائد ولاكردستان بدون حرب وانتصار» حيث الغليان الجماهيري في اوجه فنحن قد اسمينا هذه السنة بـ «عام القيامة» ونوروز هذا بـ «نوروز القائد ابو» حيث لابد من تحقيق الانتصار في هذا العام، فهذا هو الذي يناسب العام الأخير في هذا القرن والذي نستقبله بهذا المفهوم للنضال فعلينا الانتصار في هذا العام لأجل قيادتنا وجماهيرنا مهما كان ثمن ذلك غالياً ونعتبر ذلك دَيناً في اعناقنا. فمع دخولنا لهذا الربيع الجديد للحرب وصول العام الأخير في هذا القرن والذي يعتبر عاماً مصيرياً بالنسبة لنا علينا ان نقيم وضعنا ووضع العدو لأجل فهم واستيعاب هذه المرحلة التي نمر بها لأهميتها البالغة...

(البقية في الصفحة2)

لنجعل من المؤتمر الوطني الكردستاني KNG منبراً كردستانياً حراً...

برزح المجتمع الكردستاني تحت اهل البنى الإقطاعية المتخلفة بالية، مما يصعب معالجته وتغيره. من جهة أخرى، فإن كردستان وطن تسم بجغرافية قاسية فريدة بشروط جغرافية سياسية جيوبولتيكية) مهمة وسط العالم. تخلل كردستان شبكة اتصالات طرق متخلفة. أما الشرائح اجتماعية والعشائر الكردية فهي يش حالة نزاع دائم. مما سهل هذا، تبقى كردستان تحت نير استعمار الكلاسيكي المتعدد خلال حقاب التاريخية المتعاقبة. وبسبب امل إضافية معقدة لها سبق، عزل شعب الكردستاني عن ركب تطورات التاريخية وخلقت لديه افات متباينة مقسمة ما زالت متمرة إلى يومنا هذا في البنى تماعية الكردية.

وهم العلمانية التركية وواقع الإرهاب..

● حول تعريف الدولة العلمانية:

بعد انحسار المرحلة الإقطاعية وقيام البرجوازية في اوروبا، انحسر تاثير الكنيسة على حياة المجتمع وبدات الدولة تتشكل على أساس قومي بعد انفصال الدين عن الواقع المعاش وتبني الفكر العلمي الذي ادى إلى ازدهار التكنولوجيا وبالتالي الصناعة وترسيخ المد الراسمالي نحو العالم الفقير.

ونتيجة ذلك التطور والانتقال من العقلية الإقطاعية إلى الحركة البرجوازية والبحث الدائم عن المادة والسوق والإنتاج كان لا بدّ أن تظهر ايضاً أفكار كما في كل مرحلة من مراحل التطور البشري، فبدأت العلمانية تظهر على الساحة بدلاً من الفكر الديني. العلمانية التي تعني الإيمان بالحقائق العلمية ونبذ الخرافة، فكل ما نصل إليه

في ذكرى الأرض... قضية عودة الأرض

لا تغيب فلسطين عن الوجدان ولاعن حركة الاحداث اليومية. ان خبرها مفتوح، مثل جرحها.

قد تشحب صورتها في الذاكرة، بسبب تعدد «الفلسطينات» سياسياً، وحتى على الأرض، ونتيجة لفعل الزمن... ومؤكد ان الذين اخرجوا من ارضهم يحفظون تفاصيلها في القلوب وفي ماقي العيون وفي الذكريات وفي نتف من ترابها ومن اشيائهم الحميمة التي حملوها معهم، اما الذين ولدوا خارج الأرض المقدسة فقد اصطنعوا فلسطينهم من الصور المكتوبة او المروية، او من حكايات النضال والشهداء المحفورة اسماؤهم والرسوم على جدران المهج والبيوت والطريق إلى الحلم. اصبحت متعة عملية تجميع «اشتات» فلسطين بالمعنى الواقعي، سياسياً.

الافتتاحية

18 أيار
شرارة أحيت شعباً بأكمله

مرت ذكرى الثامن عشر من أيار الشامخة بهامات شهدائها الحدث الأكبر في تاريخنا الكردستاني حدث مقارعة الموت وجهاً لوجه والتغلب عليه في النهاية، نعم لقد وضعت اللبنات الأولى لكردستان وحريتها في هذا اليوم. كردستان شمخت بشهدائها وكبرت بهم، وأنشدت لأجلهم، حتى أصبحت كردستان والشهداء صنوان لا ينفصلان عن بعضهما البعض، كردستان أرض لا تتعب من تقديم الشهداء لا تتعب من العشق الأبدي، الشهداء هم ملح أرضنا وانتقامها.

هكذا سار حقي قرار وحمل الشمعة الأولى في 18 أيار وأحرق الكفن على جنازة الكردي، لتبدأ أشعة الشمس تدخل كردستان خيطاً بعد آخر.

حاول الطورانيين اقتلاع إنساننا، بل اقتلاع كرديته من قلبه، وروحه، وفكره، ووجدانه، وهذا حلم طوراني قديم جديد لكنهم ردوا على أعقابهم، لأن في كل مرة يسيل فيها الدم الكردستاني تنهض كردستان مع جبالها وسهولها وعشاقها ووروداً من جديد. إن تاريخها قد كتب بدماء الشهداء، ليصلوا إلى كتابة أبجدية اللغة الكردية بدمائهم.

ونمر ذكرى 18 أيار لتقول إن ذاكرة الشهداء هي الباقية، وستطارد القتلة والسفاحين مهما كانت قوتهم، ومهما طال الزمن، لتجعلهم يعيشون كابوساً تكاد تغرقهم في بحر حقدهم، ولتقول أيضاً إن شعباً يقدم مثل هؤلاء الشهداء ويمتد جذوره عميقاً في أرضه، وصمد كل هذا الصمود منذ غابر التاريخ وحتى الآن، لن يمت بعد الآن بل سيحيا بعد كل قافلة من قوافل الشهداء لأن دماءهم أكبر من القتل والقتلة، فالتاريخ سيرسم ملامح وجه الشهداء بالوان قوس قزح وسيمجد من سار على درب ووصايا الشهداء. أما الخونة فسيلفظهم في زواياه المهملة.

أيتها الشعاب الوعرة؟... أيتها القمم الجبلية التي تعانق السماء؟... أيها الغارقون في بحر العشق الأبدي.. أيها الرمز في سجن جزيرة امرالي الذي لا يتسع كل سجون الفاشيست لنظرة عينيك... هنا في أرض عنوانها وطن الشمس في وطن اصبح كل حفنة تراب مزاراً مقدساً لشهداء. أيها الوطن؟ إن الشفق الأحمر يلف قريباً منا جداً...

في ضوء قرارات مؤتمرنا السادس:

لنجعل من عام القائد عاماً حياً بروح الأبوجية في الحرب والتنظيم

فالمؤامرة الدولية التي أقدم عليها أعداؤنا اعتبارا من 9/ 10 / 1998 مستهدفين شعبنا وجماهيرنا وحزبنا من خلال شخص قائدنا باتت معروفة، ولازال الاعتداء مستمراً. ولاشك أن لهذا الاعتداء سابق وتاريخ، فهذه المؤامرة الدولية تأتي في سياق ممارسات الإستعمار التركي ضد الشعب الكردستاني نتيجة لسياسة الإبادة والتنكير والمجازر الجماعية بحق هذا الشعب. أي أنها استمرار لسياسة الإبادة العرقية، بينما شعبنا على وشك وضع نهاية لهذه الإبادة وعكس هذا المجرى المشؤوم للتاريخ لإثبات وجوده كشعب وكأمة، وكسب هويته المميزة ، وتحقيق تحرره وهذه المؤامرة تأتي رداً على استراتيجية التحرر التي أطلقتها ورسختها قيادتنا واستمرارا لسياسات الإبادة. تلك المؤامرات التي بدأت في التسعينيات واستمرت في عام 1992 و1996 بشكل مباشر من طرف التركي وتصاعدت ضد قيادتنا إلى يومنا هذا طالت وسائل الإعلام والدعاية لدينا، فقبل كل شيء يجب أن نلاحظ شمولية هذه المؤامرة وأبعادها الدولية ونفهمها جيداً، ونستنتج منها شكل عالم اليوم، والقرار الذي أصدروه بحق حزبنا وشعبنا لما لهذا الوضع من أهمية.

«لأحياة لكم في هذا العالم»..

باختصار نستطيع توضيح الآتي: لقد تم رسم هذه المؤامرة في إطار الحلف الأطلسي ، ويتم تنفيذها من خلال قيادة هذا الحلف المتمثلة في الولايات المتحدة ، وانكلترا والصهيونية في الفاشية التركية التي تحالفت إستراتيجياً، وحظيت بمساندة الخيانة الكردية ولاشك أنه تم فرض هذه المؤامرة على القوى العالمية المختلفة بشكل أو بآخر، حتى لاتتخذ مواقف مختلفة، وبذلك التزمت أعلى القوى العالمية بالصمت الرهيب حيال ماجرى، وارتضى كل العالم بما يجري ماعدا بعض القوى غير المؤثرة، أي يجب أن نفهم بأن ذلك كان موقفاً موحداً أمام حقيقتنا كشعب وكأمة والنضال الذي نخوضه لأجل التحرر، فتلك الجبهة اتخذت مواقف معادية عملياً لكل القوى التي تكاتفت معنا أو وقفت إلى جانبنا وهذا جانب يجب أن نفهمه نلاحظه جيداً أيضاً . فمن خلال هذه الممارسات يريدون أن يقولوا « يجب أن لا يكون هناك أصدقاء، وحلف لهذا النضال ولهذا الشعب ومن يتجرأ على إقامة الصداقة أو دعم هذا النضال سيدفع ثمن ذلك غالياً « والرسالة التي نقولها

المستعمر إلى استخدام كل طاقاته والاستعانة بكل المتحالفين معه في مواجهة هذا الصعود الثوري، ويقوم بخرق كل القواعد والمقاييس الدولية ليشن هجماته الوحشية.. وبناء عليه يجب تقييم هذه المؤامرة الدولية تقييماً جيداً وفهم حقيقتها، وفهم حقيقة وتأثير النضال الذي تخوضه قيادتنا على مستوى المنطقة برمتها. فالجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لأجل تطبيق « النظام العالمي الجديد » منذ مطلع التسعينات لبسط نفوذها على العالم قد زادت بشكل بارز في الأعوام الأخيرة، والنضال الذي يخوضه pkk أي حركة التحرر الكردستانية أفشلت هذه الجهود ووقفت حجر عثرة في طريق هذه الهيمنة الإمبريالية والتي أستهدفت توفير الأمن والاستقرار للصهيونية الإسرائيلية، وحماية المصالح الاستعمارية التركية، والنضال الذي يخوضه حزبنا كان السبب الأساسي في فشل ذلك فالصعوبات التي واجهت الإمبريالية وأعوانها في كردستان خلقت صعوبات لهم في حل القضية الفلسطينية، وحل التناقض العربي الإسرائيلي، وفي مواجهة الوضع في إيران، والمثل البارز لكل ذلك هو الوضع في العراق.. فالولايات المتحدة أرادت التخلص من نظام صدام حسين في بداية التسعينيات وعدم تحقيقها لهذاحتى نهاية التسعينيات مرتبط بهذا الوضع بدون شك فالمستوى الذي وصلت إليه القضية الكردستانية

هو عدم إمكانية حل أية قضية أخرى

أمالنا ، وهو جهد مبذول لفرض إبادتهم العرقية الوحشية على إرادتنا، فهذه هي الحقيقة التي يجب التهرب في فهمها ..

إن قيادة حزبنا كانت تحاول إفهام حقيقة العدو هذه لكل المنسوبين إلى أبناء جيشنا بشكل جيد من خمس وعشرين عاماً، لأن معرفة العدو بشكل جيد وكاف ذو أهمية كبيرة جداً، التصدي له بشكل كاف ولائق وصحيح، ويجب تتويج هذا النضال بالنصر للأهمية الكبرى، ونحن الآن في مواجهة هذا الوضع الذي يفرضه العالم علينا، والانفتاح الفكري الذي حققه لنا قائدنا يكفي لرؤية هذه الحقيقة والشعور بها والتعرف على حقيقة العدو وخوض النضال ومتابعته بشكل أفضل وأكثر مما حققناه حتى الآن بأضعاف مضاعفة، ويمكننا استنتاج هذا الواقع من شكل وإطار هذه المؤامرة التي نتعرض لها، ولاشك أن هناك أسبابا للمضي في تنفيذ هذه المؤامرة في هذه المرحلة بالذات، وأحد الأسباب هو تطور هذا النضال، فقد حدث هذا التطور على الصعيد الأيديولوجي والسياسي في حركتنا التحررية، وصوله إلى مستوى فرض الحلول على العدو، فكما يعلم الجميع أن قيادة حزبنا كانت تبذل جهداً كبيراً للاستمرار في هذا النضال من جهة وتحاول جمع وتوحيد كل النتائج لتحويلها إلى السياسة، وذلك يعني إرغام العدو المستعمر على الحل النهائي، وقد وصل هذا النضال إلى مستويات متقدمة سواء من ناحية الكفاح المسلح أو ناحية النشاط

إستثنا، يطمح إلى تحقيق الشكل الذي يتناسب مع أطماعها الإمبريالية والصهيونية والاستعمارية وهي تريد قمع كل أشكال النضال الشعبي في المنطقة بشكل عام، وإقامة دنيا لاترى ولاتقبل بأية حقيقة كردية أو كردستانية من جديد، وهذا الوضع بات واضحاً ومفهوماً إلى درجة كبيرة.

وهناك النضال الذي تخوضه قيادتنا في مواجهة هذا الوضع والمؤامرة، وهو نضال مرير شامل وجري، ذو تضحيات كبيرة فهي التي شنت حملات سياسية كبيرة استهدفت مواقع الضعف في جبهة العدو لأجل إفشال هذه المؤامرة، ونجحت في إلقاء خطوات متقدمة وخاصة في مرحلة روما ومرحلة التواجد في أوروبا التي تدخل ضمن هذه الجهود، وبالطبع فإن العدو لم يستطع تحمل هذا الوضع، وقام بترتيب مختلف الألاعيب والمكائد والوعود والتخطيط ليتوج هذه المؤامرة بحادثة قرصنة دولية ضد قيادتنا استطاع أسرها، ولكن نضالنا لازال مستمراً أيضاً ضمن هذا الاطار، والمؤامرة التي استهدفت شعبنا وحزبنا من خلال شخص قيادتنا لازالت مستمرة أيضاً على يد الإمبريالية والصهيونية العالمية، والاستعمار حيث الحملات والهجمات لازالت مستمرة وستبقى مستمرة، فهم يريدون الوصول إلى نتيجة قطعية للمؤامرة أي السحق الكامل لقيادتنا وحزبنا وكل ما يتعلق بنضالنا، وإتمام الإبادة العرقية بحق شعبنا، ولازالوا يلجؤن إلى مختلف الألاعيب والمكائد لإنجاح مخططاتهم.

نحن من جانبنا نتابع هذه الوضع بشكل يومي، فالعدو يريد البدء، بحملة واسعة انطلاقاً من أوروبا، ويريد إسكات مختلف وسائل إعلامنا والقضاء عليها، ليمنع الإتصال بيننا وبين الجماهير، وينشر الأنباء الملفقة والأكاذيب بل يدلي ببعض التصريحات الكاذبة على لسان قيادتنا، ونحن الآن لا نقول شيئاً عن صحة أو خطأ ذلك ولكن يتضح أن العدو مستمر بحملة قمع واسعة وسيستمر في ذلك. وهناك مرحلة لأجل تحقيق الحل بدأ بها حزبنا وعلى المسار العام الذي انتهجته قيادتنا، وبدون شك أن القيادة كانت ترغب في الاستمرار في هذا النهج لتحقيق التقدم حتى تحقيق النجاح، فالذين يريدون يتقدمون نحو الحل، وهذا هو موقف حزبنا، أي موقف التمسك بالحل، وبدون شك أن الألاعيب ومكائد العدو كثيرة حسب مقولة" الألاعيب العثمانيين كثيرة " ..النابعة من خبرة وتجربة الشعب الكردي ولكن

لأجل سحق الكريلا.. فأركان العدو والمتحدثون المدنيون بأسم العدو يتحدثون عن ذلك.. وهذه حقيقة يجب عدم الاستهانة بها أو إهمالها، أو تقييمها بشكل خاطئ..

ويجب أن لا يكون لدينا أي شك حول أهداف ومواقف العدو، فما دمنا ضعفاء وبعيدين عن التنظيم، ومادمنا لا نستطيع محاربة العدو ولا نستطيع تحقيق الانتصار في الحرب فإن هذا العدو لن يقف حتى يقضي علينا ويبيدنا حتى النهاية بدون أي شك.. ولهذا فإن إيقاف هذه الإبادة وتحقيق التقدم، والاستحواذ على هويتنا الوطنية وضمان وجودنا ومستقبلنا أمور مرهونة بتنظيمنا العسكري ويمدى تجيشنا ومدى خوضنا لهذه الحرب ومرتبطة بها بشكل وثيق وإن العدو وضع نصب عينيه القضاء المبرم على حزبنا في هذا العام، لدرجة أن بعض الأوساط حددت ستة أشهر كأطول عمر لحزبنا اعتباراً من رأس السنة ولم تتورع عن القول بأن ذلك هو قرار الناتو الحلف الأطلسي...

انطلاقا من هذا الموقف الذي نعرفه للعدو من جانبنا أعلنا عن هذا العام بأنه « عام القائد »وهو عام النصر المؤكد وعام الحرية وأعطينا لهذا العام الأهمية اللازمة، وقبل كل شيء، فإن قيادتنا عرفت هذا العام على هذا النحو، وهو الذي أعلن بأن العام الأخير من عصر الثورات العظيمة سيكون عام نجاح الثورة الكردستانية وسيكون ختاماً لتطور كبير، وكان هذا الإعلان بمناسبة رأس السنة، وتقييمنا هو كذلك أيضاً وهو عام إفشال الألاعيب ومكائد العدو والوصول إلى النصر المؤكد، وانطلاقاً من هذا الأساس الذي تكون من نضالنا المتواصل سنصل إلى مستوى متقدم راسخ لنجعل من هذا العام عام الثورة العظيمة.. إن معاني وأهمية هذا العام والتقييم الذي أعطاه قائدنا بات مفهوماً ومستوعباً من جانب شعبنا قبل كل شيء، وهو الذي عرف كيف يدافع عن قائده بحساسية بالغة في مواجهة المؤامرة، وأثبت هذا الوضع في مرحلة روما، أما في مواجهة القرصنة التي حدثت في 15 شباط فيما بعد، فقد انتشرت موجة سرهلدانات عظيمة لتأخذ طابع التمرد الشعبي المتواصل وبداية لها، فمنذ مدة معينة يعمل حزبنا وقيادتنا على نشر فعاليات شعبية، ويتخذ الاستعدادات اللازمة لذلك ضمن مرحلة المؤامرة التي استهدفت القيادة والنداء الذي طلب يقظة الجماهير، والشكل الذي وصلت إليه المؤامرة في 15 شباط والرد الذي أبداه

من عصر الثورات العظيمة، وهذا مكسب كبير وعظيم وثمين جداً من حيث وصولنا إلى النتائج التي نعمل لأجلها، وهو التطور الذي عزز آمالنا وفتح الطريق أمام النجاح الأكيد، هذا هو الجانب الذي يجب علينا فهمه واستيعابه جيداً.

تزامنا مع هذه التطورات لدينا أيضاً استعدادات وتجديدات كثيرة من عقد المؤتمر السادس الذي هو أعلى سلطة في حزبنا وهو الذي أدخل التجديد والتطور، حيث لم يقم المؤتمر بتقييم الأربعة أعوام الأخيرة فقط، بل قيم مراحل المؤامرة الأخيرة بشكل يومي متناولاً كامل التفاصيل مع التحليلات اللازمة بمنتهى الوعي والمسؤولية، وأجرى النقاش العميق والشامل حول حساسية المرحلة التي نمر بها والقى الضوء على كافة الجوانب واتخذ القرارات اللازمة لمواجهة المؤامرة التي تستهدف قيادتنا وحزبنا، ووضع التفاصيل الدقيقة للمخطط التي ترمي إلى كيفية مواجهة المؤامرة بالنضال الثوري، بالاضافة إلى هذا الجهد الكثيف كانت هناك مرحلة، وقف إطلاق النار المستمرة منذ الأول من أيلول، وكانت هناك ميول واستعدادات الكريلا على مستويات مختلفة، توحدت تلك الجهود مع مرحلة المؤتمر السادس وتكاملت، فمنذ وقت طويل كان الاستعداد جارياً على كافة المستويات نظراً للحساسية السياسية التي وافقت مرحلة تنفيذ المؤامرة ولأجل تصعيد النضال الكبير في مواجهة ذلك، وكانت قيادتنا قد طالبت قوات الكريلا بالتدريب والتنظيم الكثيف استعداد لحرب كثيفة وشاملة قد تبدأ مع الربيع وعلى ضوء كل ذلك فقد جرت الاستعدادات الشاملة في صفوف الكوادر والكريلا على حد سواء، ومؤامرة 15 شباط وقرارت الأجواء الداخلي لجزي شمار كل هذه الجهود وتحقيق التحول اللازم.. نحو التجديد والتغيير، وتحقيق التحول الحزبي اللازم والتجيش اللازم واستيعاب نهج الحزب بشكل عميق وتحقيق الانضمام السليم إلى كل الجوانب التي كانت القيادة تطالب به، وأدت المؤامرة إلى هز أعصابنا من حيث الفكر والشعور والممارسة وإلى تكثيف الوعي حيث وصل التحول الكادري والانضباط التنظيمي في صفوف الحزب إلى الذروة ..

نحن أسميا كل ذلك بمرحلة التحول الفدائي، فهناك تحول فدائي على المستوى الروحي، والمستوى الفكري وفي المشاعر وعلى صعيد الحياة والتصرفات، وبذلك يصبح حزبنا الفدائي أكبر مؤسسة ضخمة في العالم، تمثل القمة في الجراة والتضحية إقتداء بقائدها، وهذه الروح سيطرت على كل الكوادر والعناصر في الحزب ومستوى التجديد في الحزب والجيش هو على النحو الذي أوضحناه، بالاضافة إلى ذلك وارتباطا به هناك تطورات مهمة على الصعيد الخارجي أيضاً فعلى الرغم من دعايات وترويج العدو المقولة" ليس لكم أصدقاء في العالم ولن تجدوهم" .. نجد أن الشعب والمجتمع الكردي هو أكثر له الكثير من الأصدقاء من شعوب العالم ووجدنا تضامناً حميمياً من هؤلاء الأصدقاء، في هذه المرحلة، والتطورات كانت بعكس ماكان يتمناه العدو ويسعى لترسيخه لأشك أن العدو يستخدم سلطته ونفوذه ووسائل إعلامه، ويستخدم العنف والإرهاب ضد كل الشعب

المرحلة للكريلا وللكوادر..

إن العمل الثوري يختلف من ساحة إلى أخرى، لأن النضال قبل15 شباط يختلف عن النضال بعد ذلك التاريخ،على الصعيد الحزبي، فهناك اختلاف جذري، فذلك التاريخ يشكل انعطافا في المسار، وأسميا ذلك انعطافاً في تاريخ نضالنا وتاريخ حركتنا، وذلك التاريخ بمثابة الميلاد الجديد، ولهذا يجب التعرف على هذا التغيير قطعاً واستيعاب جميع خصوصياته ، والقيام بالمهام حسب ذلك لإيصالها إلى النجاح المؤكد لضرورة ذلك ، فالمواقف الناقصة في التقييم والمواقف التي تؤدي إلى تتاح جزئي أو صغير لم تعد مقبولة، فالمرحلة لاتقبل بذلك، والناحية الثانية هي أن المرحلة لاتقبل النقص والخطا إطلاقاً أي يجب أن لا يكون هناك طراز خاطئ ولاموقف خارج النهج الحزبي أو نهج التكتيك. ولابد من الكفاءة التامة التي لم نستطع تحقيقها حتى الآن، ولكن لابد من تصحيح الوضع في هذا العام فنحن مرغمون على ذلك، ولا يوجد ما يصعب فهمه في هذا الأمر، فعلينا أن لانغلق الأوضاع ونتركها في الضبابية، بل يجب أن نتصدى للضغوط التي تحاول فرض الانغلاق والضبابية، فالأمر واضح، العدو يحظى بمساندة ودعم الرجعية العالمية ويعمل لأجل القضاء المبرم على قيادتنا وحزبنا والكريلا، ويتطلع إلى الإبادة العرقية التامة للشعبنا، وقد توضح ذلك جلياً خلال مؤتمرنا السادس وتم إتخاذ القرارات اللازمة..

الدعامة الثالثة لهذه القرارات هي تطبيقها على أرض الواقع بأسلوب الحرب السليمة وبالطرق الصحيح للممارسة والتنظيم وبالإرادة والتوجيه الصحيح في الحياة، أي الممارسة السليمة لها على أرض الواقع، واتخاذ المواقف والتصرفات الخلاقة في الوقت الأنسب، فإن لم نستطع القيام بذلك في الوقت المناسب فإن التقييمات الجارية والقرارات المتخذة ستبقى في مكانها بدون أي اعتبار، ولهذا فنحن بحاجة إلى عمل منظم ومستمر للقيام بالمهام المتداخلة للنضال ابتداء من أية مهمة بسيطة وصولاً إلى أعقد وأكبر المهام وبممارسة تبدأ بالبسيط وتتجه نحو الأعظم والأعقد، وهذا هو طرازنا في العمل أساساً، وهذا هو جوهر القيادة، وهذا ما

الأقل ولا يتورع عن استخدام الارهاب والعنف ضدهم، ولكن رغم كل ذلك وجداً أملة كثيرة على الوفاء والصداقة العميقة في كل أرجاء العالم نحو حزبنا ونحو قيادة حزبنا بشكل خاص على أسس التضامن والتأييد، وهذا ما يبعث على الأمل والتفاؤل في يومنا هذا،وهذا تأكيد على أن الرسالة التي كان ينادي بها قائدنا قد وصلت إلى مبتغاها وهدفها لدى شعوب العالم، والقوى الاشتراكية، والديمقراطية والأوساط التقدمية، ولا يخلو بلد في العالم من مجموعة أو مجموعات عرفت وأعجبت بهذه الرسالة من الأعماق، وظهر ذلك في ممارستها وفي حياتها اليومية، وهذه الأوساط والمجموعات أخذة بالتعاظم والانتشار ففي بعض الأوطان والمجتمعات تزيد النسبة على نصف المجتمع، وهذا الأمر بحد ذاته يشكل تطوراً مهماً جداً من ناحيتنا، ودليل على كونية ثورتنا ، وأممية قيادتنا، وهذا جانب مهم على صعيد أممية وكونية حركتنا وسيكون لذلك تأثير مستقبلي كبير على صعيد تعزيز وتطور حركتنا العالمية وهذا كله يدل على مدى ومستوى استعداداتنا لمواجهة المستقبل مهما كانت استعدادات العدو على الصعيد العالمي، ومهما كلف جهوده للمضي في مؤامراته، فنحن أيضاً حزباً وشعباً وكريلا لنا أصدقاؤنا بين شعوب العالم ومستوى إستعداداتنا كبيرة جداً وبهذه الاستعدادات نكون قادرين على مواجهة العدو والتصدي له على كافة المستويات.

بهذه الأمور والجوانب نستقبل " عام القيادة " وعام الحرب والانتصار، فقوة وإمكانيات النجاح العظيم متوفرة، والحقيقة قد بدا كل ذلك منذ 15 شباط، والشعب هو الذي بدا بذلك ولازال مستمراً أما الباقي فهو بنيتنا التنظيمية بذاتها، ومهما كانت الأسباب والذرائع فهي ليست أساسية، بل هذا الوضع سببه الضعف، وسيتم تجاوز ذلك في أقرب وقت ليكون التنظيم جواباً رادعاً، ولن يكتفي بالانضمام إلى الثورة العارمة التي بدأ بها شعبنا، بل سيأخذ دوره الطليعي ليسير على نهج النجاح بشكل فعال ومؤثر، فتلك هي مهمة الطليعة والقيادة، وتلك هي المهمة الملقاة على عاتق كل كوادرنا الحزبية وكل عناصر الكريلا.. فربما كان التغاضي عن الأخطاء والنواقص مقبولاً في الأعوام الماضية ولكن الأمور مختلفة في هذا العام، وربما كان تأجيل المهام ومتابعة الأمور من الخلف أمراً مقبولاً، لانه كانت هناك قيادة تقوم بنشاط كثيف وعظيم تغطي على كل النواقص وتعمل على إتمامها وتصحيحها ،أما في هذا العام فإن أي تصرف من هذا النوع لن يكون مقبولاً. ففي مثل هذا العام التاريخي الذي له خصائصه الحساسة حيث لا يدبل على أن النجاح والانتصار لا يمكننا التحدث عن التأخر في أداء المهام ، وعن إمكانية الحركة، وعن المواقف الناقصة والخاطئة، ولاعن عدم فهم واستيعاب المهام ولاعن عدم معرفة ما يجب القيام به في وقته ويجب أن لا نقبل بمثل هذه المواقف إطلاقاً، أي إننا بصدد عام لا يتسامح مع النقد والنقد الذاتي ولا يغفر أي نقص أو خطا بأي شكل من الأشكال، فذلك هو الإطار أساساً، وهذا هو جوهر القيادة، وهذا ما

التقييمات كانت تدل على هذا الواقع وكان ذلك صحيحاً ولكننا لم نكن نفهم ذلك نذري هذا الواقع أو أن ذلك كان الأمر الأسهل لنا، ولم نكن نرغب في معرفة الحقيقة، وهذا وضع يجب أن نتجاوزه مطلقاً، ويجب الوصول إلى الطراز الصحيح للحرب بكل تأكيد .من هذا الجانب نرى أن قوات الكريلا لم تستطع أن تتشكل حسب متطلبات النهج السياسي، ومتطلبات الحرب مع العدو ، وهي بعيدة عن هذا الطراز المطلوب، بل تركت الظروف تتحكم بها، ووضعت نفسها في قوالب ومفاهيم غير مناسبة ، فالقوالب والدوغماتية والإنقطاع عن الواقع السياسي بذريعة الإدارة، والالتزام بعض الشكليات غير المرنة والخلاقة أصبح الطراز المنتشر في صفوف الكريلا، وهذا وضع يجب تجاوزه مطلقاً في إطار التجديد الذي نتطلع إليه، وقبل كل شيء يجب فهم واستيعاب هذه الحقيقة لنبدأ بالتخلص منها. فمثلاً نستطيع بكل بساطة أن نقول بأن الشعب أعطى جوابه للمؤامرة وتفاعل بشكل كبير، وأبدى مقاومته العظيمة ضد هذه المؤامرة، ولكن الكريلا لم تفعل ذلك على الوجه المطلوب، وأقل ما نستطيع وصف الوضع به هو إنه وضع معيب وهو: " أن الطليعة لم المحرك لا يعمل بينما الملحقات هي التي تعمل " .. وهذا وضع غير مقبول ولا يليق بنا إطلاقاً، ولايمكن تبرير هذا الوضع بذريعة " المناخ غير مناسب والجغرافيا غير مساعدة " فهذا تقييم خاطئ فهذا الوضع غير نابع من ذلك أبداً، فما تلك الذرائع سوى بعض المؤثرات ولكنها ليست سبباً رئيسياً، بل العامل الأول هو مواقفنا، وطرازنا وهذا ما يجب تعديله وتصحيحه.

أننا نعيش هذا الوضع يقوم شعبنا بردود فعل عنيفة ضد العدو بينما قوات الكريلا لا تتحرك، ولاترفع يديها فماذا تفعل ؟.. وماذا تنتظر ؟.. أنها تنتظر حتى يحين لها الوقت المناسب للحرب، حسناً ماذا سيحدث لوتم القضاء عليها قبل أن يحين ذلك الوقت ؟ فهل هناك حرب تحدث حسب مزاجنا وحسب الظروف التي نريدها؟.. عندما يكون هذا الطراز الذي تكيف حسب مفهوم الانتظار وحتى يحين الوقت والظرف المناسب وتعقيد الرباط بينها هو طراز خاطئ، وهذا ينبع من طراز فكري يؤمن بالقوالب .. فالنظر إلى الحرب والكريلا ضمن قوالب محددة، وعدم ربطها بالسياسة والقيام بعقد ترابط بين ممارستنا وفهم العدو واختيار الأهداف حسب ذلك وعدم إطلاق العنان لطراز الكريلا الحقيقي، وربط ذلك بمزاجنا وبذاتنا وتناول الموضوع حسب الموقف الذي ينأسب ذاتنا كلها أمور يجب تجاوزها مطلقاً..

إن الكريلا والطراز اللازم لعام 1999 هو الحرب العظيمة والانتصار المؤزر ليمكن أن يكون الطراز السابق، ويجب أن لا تكون كالأعوام السابقة، فالعدو يشن حملته بكامل طاقاته وإمكانياته للقضاء المبرم والإبادة الكاملة للكريلا والشعب إينما كان وعلينا الوصول إلى الطراز الذي يتصدى لكل ذلك مطلقاً، وممارستنا يجب أن تكون في نفس المستوى وكذلك طراز الكريلا والضربات فإذا كنا نريد ذلك فيجب علينا تجاوز الطراز السابق، وتحديد الاهداف على النمط السابق، وأن لا نجعل من الكريلا قوة تتصدى .. وتقف وإخضاعها للتصحيح لنصل إلى مستوى ووتيرة القيادة وأسلوبها في الممارسة إطلاقاً..

ولو نظرنا إلى طرازنا فيما معنى نرى أنه يتعارض مع طراز القيادة في الحرب منذ ميلاده، فمثلاً فقرة 15 أب كانت نتيجة لهكذا طراز، فبدلاً من أن تكون مثل هذه القفزة نتيجة لعشرات بل ومئات الممارسات الصغيرة لتكون قمة لهذه الممارسات نجد أنها جاءت خيالية ونتيجة لعدم قيام أية عمليات ومحاولة للتلافي في النقص الحاصل من عدم قيام مثل تلك الممارسات مما خلق صعوبات كبيرة لنا لعدم تجاوز الممارسة السياسية معها ولم نتكامل مع الوضع العسكري والحربي والسياسي، وفي المراحل اللاحقة لم يتجاوز طراز حربنا تلك القفزة ولم نستطع تطوير السياسة التي تتناسب معها، ولم يتم الوصول إلى الواقع اللازم التي تتناسب مع تطوير وتعزيز تلك القفزة، ولم نقم بالتطلبات السياسية للمرحلة اللاحقة في الوقت المناسب، لتوجه ضربات مؤلة تتناسب مع تلك القفزة إلى العدو، بل استمرت الحرب في مستويات متدنية بل ابتعدنا عنها بنسبة كبيرة، وقيادتنا وجهت النقد الحاد إلى هذا الطراز من الممارسة، وأوضح أن الحرب التي نخوضها لاتواكب النهج الحزبي ولا طرازه، فقد قمنا بالعمليات العسكرية وممارسنا الهجمات، ووجهنا الضربات إلى العدو وقضينا على كثير من القيم والإمكانيات، ولكن كل ذلك لم ينعكس على الساحة السياسية، ولم تحظى بالقيمة اللازمة، وفي ذلك الوقت كانت لنا قيادة تمارس النضال السياسي بكفرة كبيرة جداً وتعمل جاهدة على عكس كل ذلك في الميدان السياسي لإيصالها إلى النتائج الملائمة، وكانت القيادة تفعل ذلك بمهارة نادرة، اما الآن فليست لدينا قوة تستطيع القيام بذلك، ونحن الآن مكلفون بالقيام بذلك من خلال الحرب التي نخوضها، وبالمواقف الخاطئة والطراز غير الملائم الذي يقضي على الإمكانيات والقيم ولا يتحقق النجاح ولايحق لنا خوض هذه الحرب فاستخدام الكريلا بهذا النحو وإنهاءها أي خوض الحرب بأسلوب يؤدي إلى الانتهاء أمر غير مقبول قطعاً وغير صحيح إطلاقاً.. إن قيادة الحزب تقول في « كل سنة قمت بإعداد القوة

فاهدافنا باتت تختلف من أهداف الاعوام السابقة، فإلى جانب مقارعة قوات العدو أصبحت الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أهداف لابد من ضربها وهي خصوصية هذا العام بشكل اساسي، وهو الهدف الاساسي لكريلا المرحلة، وبناء عليه يجب اختيار اهدافنا بشكل دقيق قبل كل شيء، وعلينا الوصول الى المفهوم الصحيح للاهداف، وحتى تكون لحربنا قيمة سياسية، يجب أن تنعكس ممارستنا على الساحة السياسية أيضاً وهذا جانب ضروري جداً، ففي الماضي كانت القيادة وحدها تعمل لعكس العمل العسكري الذي نقوم به وتحويله إلى الميدان السياسي، وحربنا كالسابق ربما لاتتحول إلى السياسة كالسابق بعد الآن، لأننا لا نملك قوة تستطيع القيام بذلك الآن، ولهذا يجب علينا الممارسة المباشرة للتأثير على سياسة العدو وتعبر عن القيمة السياسية لنا، ولهذا يجب اختيار نظام معين من الأهداف، وهذا يعني استهداف كل قوات العدو وكل مساحاته وقبل كل شيء هناك حاجة ماسة لتحديد الهدف على هذا النحو، ثم القيام بتنظيم الكريلا بشكل جيد، وحمايتها وتطويرها، ولهذا فالعدو سيقوم بإبراز قواته في مواجهة قوات الكريلا، وسيعتبر كل مواجهة مع الكريلا مواجهة ضربة كبيرة للكريلا، وسيعتبرها نجاحاً، وسيكون ذلك نجاحاً فعلاً، ولهذا السبب يجب علينا الابتعاد عن الطراز الذي يكشف عن قوات الكريلا ويضعها في مواجهة مباشرة مع العدو، وشكل التنظيم وطراز الحركة وشكل العمليات سيتجاوز ذلك الواقع، لأن الشكل الآخر هو لعبة العدو، ونحن لن نصبح ضحية للاعيب العدو. ولن نعطي الفرصة لأية خسارة ليست في مكانها..

الأكثر من ذلك أن هناك موجة من الصعود الثوري، وهذه الموجة تؤثر على الجماهير مباشرة، ويزيد من الانضمام إلى الصفوف ومن بدورنا سنعمل على تضخيم الكريلا بكل طاقاتنا، وسنعمل على تطوير الانضمام، فتدريب الكريلا وتنظيمها ووضعها في المواقع السليمة سيكون نشاطنا المميز على صعيد التجييش، وهذا وضع مهم جداً، أي ضمان مستقبل ARGK وتعطيل أساليب والاعيب العدو. لأن ضمان النصر والحفاظ على القيادة والحزب يمر عبر مثل هذا الموقف وعبر تنظيم الكريلا بالشكل الصحيح وتوسيعها وتضخيمها لإيصالها إلى المستوى المناسب، ولن نعطي الفرصة لضربات العدو، وسنعمل على إفشال قوات العدو دائماً، وشعارنا سيكون: «تصغير وتكثير الوحدات، وتوسيع وتصعيد الحرب». وهذا سيكون الطراز الأساسي للكريلا في هذه المرحلة، وبدون شك عندما تكون الظروف مواتية والوقت مناسباً وفي الأماكن المناسبة سنقوم بتكثيف القوات لنقوم بعمليات عسكرية كبيرة، ولكن ما شرحناه سيكون الأساس في تنظيم الكريلا وطراز حركتها، أي أن تنظيم وتضخيم قوات الكريلا وتدريبها الجيد، وتنظيمها الأنسب على الطراز الفدائي ودفعها إلى الحرب على هذا الأساس سيكون طرازنا الأساسي، إن طراز الحرب المرحلية هو الطراز الفدائي، والحرب الفدائية أم مهم، وتعبر عن جوهر حربنا وقياداتنا، وهذه الجراة والتضحية كانت موجودة دائماً حتى الآن والفداء على مدى خمس وعشرين عاماً كقوة فدائية،ونحن سنقوم بتصعيد حربنا على الطراز الفدائي، فقياداتنا قد طلبت أن نحيا ونحارب حسب ذلك الطراز الفدائي، ولكننا فهمنا ذلك بشكل ناقص أو خاطئ حتى الآن ومسيرة القائد الأخيرة في مواجهة مؤامرات العدو جعلته الكادر الوحيد في هذه المسيرة، يمثل جوهر الحركة الفدائية وأساسها، فإذا لم نكن فهمنا كلام القيادة فإننا فهمنا تصرفاته، والشعب فهم هذه الحقيقة وتوجه نحو الممارسة الفدائية، وحربنا وكوادره وجيشنا وعناصره وقوات الكريلا كلها فهمت ذلك.. والشعور الفدائي يتصاعد لدى الجميع، ويجب جعل ذلك راسخاً على الصعيد الروحي والفكري وجعله نظاماً للحياة وطرازاً لها ثم وضع ذلك في الحرب والنضال وتلك ضرورة لابد منها..وهكذا فإن حرب قوات الكريلا على الطراز الفدائي أمر مهم جداً، وكذلك التجييش وتضخيم هذه القوات، ووضع نظام عسكري عظيم أمر لابد منها، ولكن يجب أن لا نتوقف عن مهاجمة العدو أيضاً، فالكريلا الفدائية تعني إلحاق أكبر الأضرار بالعدو بأقل الإمكانيات المتوفرة لإنهائه، وبهذا الشكل فقط يمكن أن نتحول إلى فدائيين، وهذا أمر مهم، وهذا سيكون الطراز العام للكريلا وللحرب في المرحلة المقبلة.

بل يجب علينا نشر وتوسيع التحول الفدائي أكثر من ذلك، وتطوير وتصعيد أهدافنا وتوسيع نطاق والحرب، وذلك أمر تابع لتطوير الكريلا الفدائية، ففي الماضي بقينا محصورين في الساحات الاستراتيجية، بينما الآن يجب الانتشار في كل ساحات كردستان، وتركيا لجعلها ساحات للحرب، وخاصة أن العمليات الجماهيرية جارية ومتصاعدة، ونحن سنجعل المدن أيضاً ساحة للحرب مثل الريف تماماً، ومثلما هذا الأمر مرتبط بتمركز الكريلا وطراز حربها ومستواها الفدائي، ولكن يجب خوض الحرب بشكل جيد جداً، ويجب أن نتخلص من المقاييس الماضية لأجل التحول هذا، حيث يجب الاستعداد الجيد للحرب الفدائية وإقامة التنظيم الجيد بعيداً عن العشوائية والفوضى والابتعاد تماماً عن كل تصرف لا يتناسب مع الحرب الفدائية وجوهرها والحقيقة لايوجد شيء من هذا القبيل في الوقت الراهن ولكن يجب إتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لعدم حدوث ذلك. نقي السابق يقال للوحدات: «اذهب وأهجم المكان الفلان، أو اقتحم المكان الفلان «أما الآن فإذا قلنا للفدائيين الذين أعدهم القائد على مدى خمسة وعشرين عاماً» إذهب ونفذ عملية في المكان الفلاني «يعني الاستمرار في النهج السابق ويعني تناول الحرب الفدائية بشكل رخيص وسطحي، وهذا ما يجب الابتعاد عنه، بل يجب النظر إلى العمل الفدائي على أنه طراز من الحرب، وخاصة العمليات الفدائية الانتحارية التي تمثل قمة العمل الفدائي فيجب الاستمرار فيها للوصول إلى أرقى النتائج لأهميتها، فالخوف الذي تتركه هذه العمليات على العدو يجب أن لا تجعلنا نخوض هذه العمليات جذافاً بل اتخاذ الاستعداد التام لها وتنفيذها كما يجب.

نحن لسنا مستعدين تماماً لهذا الأمر في الوقت الراهن ولكن المرحلة تفرض علينا ذلك، ولهذا يجب أن نستنبطوا الدروس من هذه المرحلة، وعلينا أن نتحدث عن تعديل في النهج وعن تغيير في الممارسة فعلينا النجاح في ذلك مطلقاً، ولهذا يجب تحقيق تحول جذري، وأن نقيم أوضاعنا بشكل جيد، ونعيد النظر في إمكانياتنا من جديد، لنصل إلى النتائج التي ناملها علماً بأن ذلك ليس صعباً، فبدلاً من وضع الكريلا بكاملها في مواجهة الجيش ودفعها إلى الحرب دفعة واحدة يمكن زيادة التدريب وتقوية التنظيم وضرب العدو من خلال هذا الطراز من الحرب ولاصعوبة في ذلك أبداً، وهذه ممارسة لم نكشف ولم نركز تفكيرنا وطاقاتنا عليها بما فيه الكفاية ويتناول كاف وتعديل مناسب يمكننا إدخال تجديد على طراز الحرب بشكل تأكيد، وهذا المقياس الأساس لكسب هذا العام..

إلى جانب موقفنا هذا من الحرب لابد من التطرق إلى نشاطنا المتعلق بالجيش بكلمات قليلة، بدون شك أن إدخال بعض التصحيح على نهج الحرب والنضال وبعض التعديل على طراز التنظيم سيسفر عن نتائج إيجابية إذا توجد مع الممارسة العملية، فالتنظيم والإدارة يجب أن يتوافقا مطلقاً، ومن متطلبات المرحلة يجب إجراء بعض التعديلات مطلقاً، فقبل كل شيء يجب معرفة النتائج التي يمكن أن تتولد من عدم قدرة الإدارة على إدارة التنظيم والتحكم به.. فقيادة حزبنا كانت تمثل مركزاً عظيماً للقيادة والتوجيه على أعلى المستويات من حيث التركيز وإصدار القرار والصائب والقدرة الفائقة على التوجيه، من حيث الحركة والضرب، وتستطيع أن تتحكم بالمبادرة وفي ظل ذلك تشكل تنظيماً، ولغرس وتوسع وترسخ لديه بعض النوازع والعادات، وتلك هي حقيقة حركتنا، وهذا الواقع يسري على الحزب والجيش والجبهة وعلى الشعب وكافة المؤسسات الوطنية، وهذه أمور مهمة وتاثيرها كان كبيراً على العالم ككل، ولهذه الحقيقة فإن واقع القيادة أصبح لا يطاق من العالم، ولهذا السبب وجدنا أن العالم قام بحبك مؤامرة دولية استهدفته لتحديد قدراته ومواهب وبات هذا الأمر واضحاً ومفهوماً أما الآن فنحن نفتقر إلى هذه القدرة من التنظيم والتوجيه، وهذا ما يجب أن نراه ونستوعبه ونستخلص النتائج والدروس اللازمة في ظل مثل هذه القيادة والإدارة يمكن ارتكاب الأخطاء والنواقص، بل كنا لا نتصرف بالحرص والحذر الشديد وكثيراً كنا نقول: «كيفما سارت الأمور فهناك قيادة تراقب كل شيء وقادر على تلافي الأخطاء، والتدخل ولأجل تصحيح أخطائنا». وهذا ماكان يحدث حقاً، أما الآن فلسنا قادرين على تكرار ذلك، فهناك نهج وهو نهج القيادة وطرازها وهناك العبر والدروس المستنبطة، ونحن المكلفون بتطبيق كل ذلك بمنتهى الدقة والحذر، ولكن على أرض الواقع ليس هناك من يطبقها، وليست هناك قدرة القيادة، ولسنا في المستوى الذي نستطيع به التوجيه والإدارة كما في السابق، هذا ما يجب أن نعلمه جميعاً أما قوتنا المركزية في الحزب لم تكن قادرة على لعب دورها في ظل هكذا قيادة، أي أن المركزية لم تصل إلى المستوى الذي يمكنها أن تتحمل مسؤولياتها وأعباءها في مثل هذه الظروف، وبينما الآن هي المسؤولة عن تسيير هذه الأمور كاملة، وبدون شك أن المركزيين يجب أن يستنبطوا الدروس من ينجحوا فيما لم يقوموا به حتى الآن فالمرحلة مصيرية و لابد من النجاح فالقوة اللازمة لهذه الإدارة هي المركزية بدون شك، فوضعها في مواجهة المسؤولين وطلب النجاح فيها هو التصرف السليم والمناسب، ولكن يجب أن نلاحظ الحقيقة التالية، وهي إذا قلنا: «لتفعل المركز وحده كل ذلك». فهذا لا يكفي: أي يجب أن لاتقول: «ليقم المركزيون بهذه المهمة» ثم نتصرف كما كنا نفعل سابقاً، ولكن يجب أن يكون هناك تكامل فكل الكوادر الحزبية، وكل المقاتلين في صفوف الجيش يجب أن يلتزموا بالمواقف الصحيحة ويراجعوا ممارساتهم ضمن العلاقات التنظيمية، وأن يستخدم كل منهم مبادرتهم عندما ذلك مطلوباً وأن يعملوا على الالتزام بالعمل الجماعي بشكل صحيح ويعمل على دعم المركزيين ومساندتهم عندما يكتمل النجاح في مهامنا، فمن الآن وصاعداً يجب على كل واحداً أن يرى نفسه مسؤولاً وأن يتخذ المواقف الصحيحة وأن يلتزم بالمواقف الصحيحة قطعاً. ونحن مرغمون على ذلك لأجل النجاح وإذا الأمور من هذه الناحية نجد أننا بحاجة إلى المركزية أكثر من أي وقت مضى، ونحن بحاجة إلى تطوير نظام الأوامر والتوجهات، وعلينا تخطي وتجاوز المواقف الفردية والذاتية والكيفية، ونبتعد عن التصرفات التي تتعارض مع الجماعية وعمل اللجان، والصفة التي تتميز بالكيفية، والتي تؤدي إلى الاغوية غالباً، هذه الأمور التي يجب الابتعاد عنها في هذه المرحلة بالذات، حيث هناك حاجة إلى إدخال التعديل والتصحيح على كيفية تنظيماً وتحويلنا الحزبي وقيادة أمورنا وعملنا التنظيمي، وكيفية إدارة التنظيم، فهناك حاجة إلى النجاح فيما لم نتجح فيه سابقاً، وبذلك فقط يمكن لإرادتنا أن تتطور كإرادة وتصبح قوة مؤثرة وتصبح مصدراً للقرار والتوجيهات السليمة، وبذلك فقط نستطيع مواجهة الهجمات التي تستهدفنا من الخارج..

وكما قال الثوريون الأساتذة: الانضباط الفولاذي، والانضباط العسكري، والانضباط التنظيمي الكبير هو ما نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى بكل تأكيد، وبذلك نضعف الإرادة والقرارات، ليجعلنا تنظيماً ضعيفاً لا يلتزم بالقرارات الجماعية، وهذه أضعف نقطة يريد العدو أن يوصلنا إليها حتى يقوم العالم بالتأثير علينا لكي لا يكتفوا بالاعتداء والقضاء على قيادتنا، بل يعملوا لأجل إزالة روح الوحدة والتضامن السائدة بيننا لإنهائنا تماماً، وذلك أضعف وضع يمكن أن يوصلونا إليه ليتحكموا بنا كما يشاؤون، فالعدو قد فهم بأنه لم يكن قادراً على القيام بذلك عندما كانت القيادة موجودة، وأنه لن يكون قادراً على إضعاف التنظيم بأي شكل من الأشكال، فتلك القيادة قادرة على التوجه والتوحيد وتحقيق الانضباط والثقة المتبادلة بين كل العناصر، ولأن العدو عجز عن تخريب ذلك استهدفت القيادة مباشرة لإبعادها وتحييدها، حتى يجعل من التنظيم والانتصار مطلقاً.

فإذا لم نتحدث عن تعديل في النهج ومن تغيير في الممارسة فعلينا النجاح في ذلك مطلقاً، ولهذا يجب تحقيق تحول جذري، وأن نقيم أوضاعنا بشكل جيد، ونعيد النظر في إمكانياتنا من جديد، لنصل إلى النتائج التي ناملها علماً بأن ذلك ليس صعباً، فبدلاً من وضع الكريلا بكاملها في مواجهة الجيش ودفعها إلى الحرب دفعة واحدة يمكن زيادة التدريب وتقوية التنظيم وضرب العدو من خلال هذا الطراز من الحرب ولاصعوبة في ذلك أبداً، وهذه ممارسة لم نكشف ولم نركز تفكيرنا وطاقاتنا عليها بما فيه الكفاية ويتناول كاف وتعديل مناسب يمكننا إدخال تجديد على طراز الحرب بشكل تأكيد، وهذا المقياس الأساس لكسب هذا العام..

إلى جانب موقفنا هذا من الحرب لابد من التطرق إلى نشاطنا المتعلق بالجيش بكلمات قليلة، بدون شك أن إدخال بعض التصحيح على نهج الحرب والنضال وبعض التعديل على طراز التنظيم سيسفر عن نتائج إيجابية إذا توجد مع الممارسة العملية، فالتنظيم والإدارة يجب أن يتوافقا مطلقاً، ومن متطلبات المرحلة يجب إجراء بعض التعديلات مطلقاً، فقبل كل شيء يجب معرفة النتائج التي يمكن أن تتولد من عدم قدرة الإدارة على إدارة التنظيم والتحكم به.. فقيادة حزبنا كانت تمثل مركزاً عظيماً للقيادة والتوجيه على أعلى المستويات من حيث التركيز وإصدار القرار والصائب والقدرة الفائقة على التوجيه، من حيث الحركة والضرب، وتستطيع أن تتحكم بالمبادرة وفي ظل ذلك تشكل تنظيماً، ولغرس وتوسع وترسخ لديه بعض النوازع والعادات، وتلك هي حقيقة حركتنا، وهذا الواقع يسري على الحزب والجيش والجبهة وعلى الشعب وكافة المؤسسات الوطنية، وهذه أمور مهمة وتاثيرها كان كبيراً على العالم ككل، ولهذه الحقيقة فإن واقع القيادة أصبح لا يطاق من العالم، ولهذا السبب وجدنا أن العالم قام بحبك مؤامرة دولية استهدفته لتحديد قدراته ومواهب وبات هذا الأمر واضحاً ومفهوماً أما الآن فنحن نفتقر إلى هذه القدرة من التنظيم والتوجيه، وهذا ما يجب أن نراه ونستوعبه ونستخلص النتائج والدروس اللازمة في ظل مثل هذه القيادة والإدارة يمكن ارتكاب الأخطاء والنواقص، بل كنا لا نتصرف بالحرص والحذر الشديد وكثيراً كنا نقول: «كيفما سارت الأمور فهناك قيادة تراقب كل شيء وقادر على تلافي الأخطاء، والتدخل ولأجل تصحيح أخطائنا». وهذا ماكان يحدث حقاً، أما الآن فلسنا قادرين على تكرار ذلك، فهناك نهج وهو نهج القيادة وطرازها وهناك العبر والدروس المستنبطة، ونحن المكلفون بتطبيق كل ذلك بمنتهى الدقة والحذر، ولكن على أرض الواقع ليس هناك من يطبقها، وليست هناك قدرة القيادة، ولسنا في المستوى الذي نستطيع به التوجيه والإدارة كما في السابق، هذا ما يجب أن نعلمه جميعاً أما قوتنا المركزية في الحزب لم تكن قادرة على لعب دورها في ظل هكذا قيادة، أي أن المركزية لم تصل إلى المستوى الذي يمكنها أن تتحمل مسؤولياتها وأعباءها في مثل هذه الظروف، وبينما الآن هي المسؤولة عن تسيير هذه الأمور كاملة، وبدون شك أن المركزيين يجب أن يستنبطوا الدروس من ينجحوا فيما لم يقوموا به حتى الآن فالمرحلة مصيرية و لابد من النجاح فالقوة اللازمة لهذه الإدارة هي المركزية بدون شك، فوضعها في مواجهة المسؤولين وطلب النجاح فيها هو التصرف السليم والمناسب، ولكن يجب أن نلاحظ الحقيقة التالية، وهي إذا قلنا: «لتفعل المركز وحده كل ذلك». فهذا لا يكفي: أي يجب أن لاتقول: «ليقم المركزيون بهذه المهمة» ثم نتصرف كما كنا نفعل سابقاً، ولكن يجب أن يكون هناك تكامل فكل الكوادر الحزبية، وكل المقاتلين في صفوف الجيش يجب أن يلتزموا بالمواقف الصحيحة ويراجعوا ممارساتهم ضمن العلاقات التنظيمية، وأن يستخدم كل منهم مبادرتهم عندما ذلك مطلوباً وأن يعملوا على الالتزام بالعمل الجماعي بشكل صحيح ويعمل على دعم المركزيين ومساندتهم عندما يكتمل النجاح في مهامنا، فمن الآن وصاعداً يجب على كل واحداً أن يرى نفسه مسؤولاً وأن يتخذ المواقف الصحيحة وأن يلتزم بالمواقف الصحيحة قطعاً. ونحن مرغمون على ذلك لأجل النجاح وإذا الأمور من هذه الناحية نجد أننا بحاجة إلى المركزية أكثر من أي وقت مضى، ونحن بحاجة إلى تطوير نظام الأوامر والتوجهات، وعلينا تخطي وتجاوز المواقف الفردية والذاتية والكيفية، ونبتعد عن التصرفات التي تتعارض مع الجماعية وعمل اللجان، والصفة التي تتميز بالكيفية، والتي تؤدي إلى الاغوية غالباً، هذه الأمور التي يجب الابتعاد عنها في هذه المرحلة بالذات، حيث هناك حاجة إلى إدخال التعديل والتصحيح على كيفية تنظيماً وتحويلنا الحزبي وقيادة أمورنا وعملنا التنظيمي، وكيفية إدارة التنظيم، فهناك حاجة إلى النجاح فيما لم نتجح فيه سابقاً، وبذلك فقط يمكن لإرادتنا أن تتطور كإرادة وتصبح قوة مؤثرة وتصبح مصدراً للقرار والتوجيهات السليمة، وبذلك فقط نستطيع مواجهة الهجمات التي تستهدفنا من الخارج..

وكما قال الثوريون الأساتذة: الانضباط الفولاذي، والانضباط العسكري، والانضباط التنظيمي الكبير هو ما نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى بكل تأكيد، وبذلك نضعف الإرادة والقرارات، ليجعلنا تنظيماً ضعيفاً لا يلتزم بالقرارات الجماعية، وهذه أضعف نقطة يريد العدو أن يوصلنا إليها حتى يقوم العالم بالتأثير علينا لكي لا يكتفوا بالاعتداء والقضاء على قيادتنا، بل يعملوا لأجل إزالة روح الوحدة والتضامن السائدة بيننا لإنهائنا تماماً، وذلك أضعف وضع يمكن أن يوصلونا إليه ليتحكموا بنا كما يشاؤون، فالعدو قد فهم بأنه لم يكن قادراً على القيام بذلك عندما كانت القيادة موجودة، وأنه لن يكون قادراً على إضعاف التنظيم بأي شكل من الأشكال، فتلك القيادة قادرة على التوجه والتوحيد وتحقيق الانضباط والثقة المتبادلة بين كل العناصر، ولأن العدو عجز عن تخريب ذلك استهدفت القيادة مباشرة لإبعادها وتحييدها، حتى يجعل من التنظيم

ابتعاد عن الانضباط، وانطلاقاً من ذلك يعمل على إضعافنا خطوة بخطوة، ليقوم بتجزئتنا وبعدنا عن الانضباط، ويحرمنا من القوة اللازمة للقيام بأي ممارسة وأي عمل جماعي ويجعل من إدارتنا غير قادرة على إصدار القرار السليم في الوقت المناسب، حتى نوجه الضربات المعتادة إلى العدو، وليقوم بتشتيتنا وانقسامنا حتى يتمكن من إلحاق الهزيمة بنا في النهاية، وهذا وضع مهم جداً، والمطلوب هو التحرك بحكمة وبما يتناسب مع مواقف التنظيم لتقوم قواتنا بإجراء التقييم السليم في كل الساحات منطلقين من خصوصيات هذه المرحلة المصيرية، وليقوموا بتكثيف طاقاتهم الفكرية، وليدخلوا التغيير الخلاق اللازم لإفشال الاعيب العدو تماماً، وليقوموا بمصافحة قوتنا في كل الساحات أضعافاً مضاعفة، لنستطيع استهداف العدو وضربه بشكل مؤثر وهذا سيكون الجانب البارز في النجاح الذي نتطلع إليه في التصحيح.

بناء عليه نحن بحاجة إلى المركزية أكثر من أي وقت مضى، لنكون حركة ملتزمة بكلمة واحدة، وتشكل قوة واحدة، ونحن بحاجة إلى إدارة تحقق هذا الأمر. وعلى هيئاتنا التي تتولى مهام الإدارة أن تتطور، لتقوم بالعمل الجماعي ولتقوم بأداء مهامها بدون أية نواقص، ولتقوم بتقييم الأوضاع في الوقت السليم وبشكل سليم لتتخذ قراراتها وتصدر تعليماتها المناسبة، وتقوم بتوزيع المهام وتنفيذها على الوجه المطلوب، وعلى الهيئات الدنيا أن تطيع الهيئات العليا وتلتزم بالأوامر والتعليمات الصادرة، وليبتعد الأفراد عن كافة أشكال الفردية والذاتية والمواقف العشوائية. ليتخطوا كافة النزوات ويحققوا الانضمام السليم إلى العمل الجماعي، حتى نستطيع تطوير نشاطنا وممارستنا، وننتقدم إلى مستويات أرقى لأجل تحقيق النجاح والنصر، فكل قائد وكل مقاتل وكل كادر وكل عامل ثوري ملزم بهذه المواقف فإذا تحقق هذه وإذا استطعنا تحقيق هذه الأمور في إدارة التنظيم فإننا سنحقق التصحيح المطلوبة في طراز حربنا بكل تأكيد، وسنصحح قادرين على تحقيق عالم نستطع تحقيقه خلال خمس وعشرين سنة من النضال الحزبي وخمسة عشر عاماً من الحرب على مستوى الكوادر، وسننجح في هذا العام بكل تأكيد.

أيها الرفاق الأعزاء:

هكذا يجب أن تكون مواقفنا ونحن ندخل نوروز هذا العام، عام الحرب والانتصار، وعلينا الوصول إلى مستوى الطراز المطلوب للحياة والعلاقات لأهميتها المصيرية.. فتطوير الحياة الحزبية في كل الساحات وتحقيق سريانها في كل مكان لدى الكريلا، والجبهة وكل الساحات التي يتواجد فيها حزبنا، والالتزام بالتضحية والجراة والوحدة والتكامل و بالمواقف التي تعبر عن الارتباط الوثيق هي مهمة وكل واحد منا، وهذا يعني تحقيق التحول الفدائي لدينا على أعلى المستويات، ويعني دخولنا إلى الطريق والنهج الذي رسمه لنا قيادة حزبنا والالتزام بالنهج الفدائي الذي كان يتطلع إليه. فهذه القيادة أثبتت في ممارستها الأخيرة بأنها لن ترفع أحداً، وأنها تواجه كل الصعوبات بمفردها وشخصياً، أي إنها لم ترغمنا على شيء، ولم ترغب في خلق الصعوبات لأصدقائنا

إلى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردستاني

تحية نضالية

يطيب لنا أن نتنهز مناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني، لنقدم لكم، وباسم أحزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة تحياتنا الرفاقية، كما نحيي من خلالكم جميع الأحزاب والفعاليات والشخصيات الوطنية الكردستانية المشاركة في المؤتمر، املين أن تتكلل أعمال المؤتمر بالنجاح والتوفيق.

ينعقد مؤتمركم في ظرف تشتد فيه الهجمة الامبريالية والصهيونية واذنابها على نضالات شعوب المنطقة ومنها الشعب الكردي، بهدف إخضاع هذه الشعوب لمشيئة المخططات الإمبريالية والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وما كانت مؤامرة الإرهاب الدولي التي نفذتها بحق المناضل عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني إلا حلقة من هذه الهجمة القذرة. ولذا فمهمة التصدي لهذه المخططات والمؤامرات أصبحت مهمة ملحة لمناضلي جميع شعوب المنطقة، ولا يتم إلا بتوثيق التحالف والتعاون والكفاح المشترك بين هذه الشعوب وقواها الوطنية والتقدمية.

إن أحزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة إذ تعلن تضامنها الكامل مع نضالات الشعب الكردستاني، لضمان حق تقرير مصيره، أسوة ببقية شعوب العالم، تتطلع إلى المزيد من التعاون وتوثيق الصلة مع أحزاب وقوى الشعب الكردستاني، على طريق تحقيق اهداف شعوبنا.

ختاماً نكرر لكم تهانينا الرفاقية متمنين لكم التوفيق

احزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة
1999/5/23

لنجعل من المؤتمر الوطني الكردستاني KNG منبراً كردستانياً حراً ...

وهذا الوضع الانقسامي المعاش، عكس بدوره في البنى السياسية الكردية أيضاً، الذي تميز بالصعوبة والتخلف إضافة إلى فشلها في إحداث التفعيل الكردي على الصعد الإقليمية والدولية. ثم إن هذا الوضع حُمل مسؤولية الفشل على التركيز فيما يخص القضايا الوطنية الاستراتيجية الكردستانية.

لا عجب، أن يهيئ الواقع الكردستاني المنقسم نزاع مسلح بين الأطراف الكردية في الوقت الذي انتهى فيه وسائل العنف والقتال المسلح، وبالتالي يهيئ أيضاً ظروفاً ملائمة للقوى الخارجية في الاحتلال والتدخل في الشؤون الكردية الداخلية وإدارتها. فالانقسامات المستمرة تؤدي بالضرورة إلى نزاعات كهذه.

انقسمت كردستان إلى عدة اجزاء، وكل جزء منها يعاني من قضايا معينة خاصة بوضعها المعاش ولدت جراء سياسات القوى المغتصبة لها. ولهذا فإن هذه السياسات ولّدت لدى الاكراد مطالب وسياسات مختلفة في كل جزء لم يكن بالإمكان تجنبها.

ولكن هناك مشاكل وقضايا مشتركة عامة تأخذ الشعب الكردستاني بعين الاعتبار عموماً في كل الأجزاء. ففي الواقع أنه من المستحيل أن يتخذ حزب واحد قرار حول القضايا الكردستانية ويترجمها في الواقع العملي لوجده مثل: « الاستراتيجية الكردستانية، تمثيل الأكراد عموماً، شكل العلم، النشيد الوطني، اللغة، كتابة الأبجدية، التنسيق والدعم مابين الأجزاء، الوحدة في الاهتمام والانشغال الوطني الاستراتيجي، التفاوض مابين المتصارعين والأجزاء... وعدة مشاكل وطنية أخرى...».

فإن هذا الواقع المعاش من الاختلافات في كردستان تفرض الحاجة إلى التنظيم الوطني الذي يجب أن يتضمن جميع اجزاء كردستان بالإضافة إلى المهجر في خارج كردستان.

من المحتمل أن يتساءل ما هي حاجة إنشاء وعقد المؤتمر الوطني في الوقت الذي هناك برلمان في المنفى (K.D.P.W)؟ إن البرلمان الكردستاني في المنفى يمثل الجزء الشمالي من كردستان والمهجر، الذي يرزح تحت سيطرة الاستعمار التركي. اما المؤتمر الوطني فسيمثل جميع الشعب الكردستاني وسينكب بكل جهوده لمعالجة قضايا الأمة الكردستانية الداخلية.

منذ فترة طويلة عملنا على نحو دؤوب في وضع مشروع يركز على معظم المتطلبات العامة للشعب الكردستاني عبر المؤتمر الوطني، فالعمل الموحد هو ليس رغبة جديدة لشعبنا، بل إن الشعب الكردستاني ولعدة عصور سعى إلى تحقيق العمل الموحد والمشترك. ونتيجة الجهود الحثيثة والمبادرات على نطاق واسع كانت خاتمة ناجحة لها في تشكيل المؤتمر الوطني الكردستاني النوع والشكل الذي طالما تطلع إليه الشعب الكردستاني.

إن الخطوة الأخيرة في ولادة المؤتمر الوطني الكردستاني في (KNG) استمر لمدة أربعة سنوات من التخطيط والتنسيق على نطاق واسع وبشكل صارم وعمل دؤوب مصر.

ففي منتصف عام 1995 وكمبادرة من بعض الأحزاب الكردستانية وبعض المنظمات والشخصيات رشحت « لجنة مُحاورة » بهدف العمل على وضع بعض الأسس لعقد المؤتمر الوطني. وبعد فترة قصيرة أختير ممثلين لأغلب الأحزاب والمنظمات لتوسيع الهيئة القائمة على العمل. وعقدت اللجنة المحاورة اجتماعات مع جميع الأحزاب والجمعيات والمجموعات داخل وخارج كردستان.

في 14 كانون الأول من عام 1997 وبمشاركة جميع الممثلين من الأحزاب والمنظمات والشخصيات المعروفة من كردستان، انبثقت منهم لجنة تحضيرية للمؤتمر الوطني والتي تألفت من 29 عضواً أي بمشاركة واسعة. وأسهبت اللجنة في رسم خطة نظامية ودراسة واسعة لوضع كل جزء من كردستان بالإضافة إلى العلاقات الدولية. اللجنة المُحاورة عملت على تشكيل اللجنة التحضيرية. تضم ممثلين وأشخاص من كل شريحة سياسية مما ادى إلى مشاركة أعضائية فيها.

ولأن كردستان مجتمع يحتوي ديانات متعددة، أعطيت أهمية خاصة لانتخاب ممثلين عن الطوائف الدينية متضمنة المجموعتين الكبيرتين العلوية والسنية، والإزيدية، بالإضافة إلى المجموعات الدينية الأخرى. ومن جهة أخرى، أنتخب ممثلين لأحد اقدم الشعوب الحيّة من شعوب كردستان الا وهو الشعب السرياني – الأشوري.

إن عملية تأسيس المؤتمر الوطني متفق مع صيغ مبادئ الديمقراطية.

وهدفه تمثيل الشعب الكردستاني عموماً والتنسيق والتفاوض وحل الصراعات مابين الأحزاب الكردية وتطويرها والحفاظ عليها. واحترام الاعتقادات والأديان المختلفة وتوطيد الدعم والوحدة بين الشعب الكردستاني. ويستند المؤتمر على المساواة مع جميع الأمم المجاورة. ويعزز السلام والحلول السياسية في حل القضايا الكردستانية.

المؤتمر الوطني الكردستاني اللجنة التحضيرية

بروكسل

21 اذار 1999

• • •

رسالة مفتوحة إلى عبد الله أوجلان عن بروميثوس وزمن القتلة

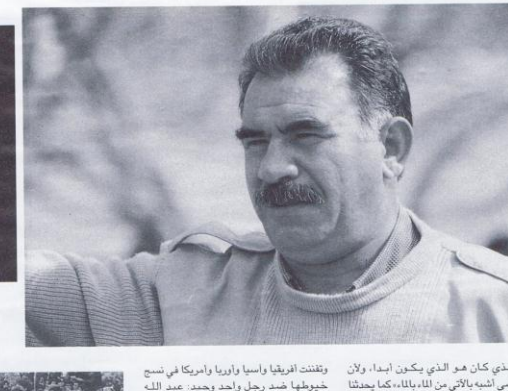

لأن الذي كان هو الذي يكون أبدا، ولأن «الماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء» كما يحدثنا العلامة عبد الرحمن بن خلدون، فإن الأسطوري سيظل يعاود الظهور في حياتنا على نحو عاصف مدوخ ليشير إلى أن الدروب التي سلكها بروميثيوس في بدء الزمان هي الطريق المؤدية.

ثمة في تلاوين كل واقعة، مهما كانت عادية، ملمح أسطوري متكتم على نفسه لايكاد يرى لكن الأسطوري يظل ملتحفا بالغياب، يظل معنى منتظرا من يستدرجه إلى النور. حتما لم تكن أم عبد الله أوجلان، أمه التي حبلت به، تدري أنها لم تضع ابنا ذكرا، بل كانت تهب الدنيا بأسرها فتى ماخوذا بالنهايات مفتونا بالاقاصي. أنى لهذه المرأة الكردية المثقلة بأحزان شعبها المطلوب حتفه أن تدري بأن مجيء ابنها إلى الدنيا ليس مجرد صدفة، بل هو التجسيد العظيم لإرادة بروميثيوس. وحتما لم يكن الأطفال الذين لعبوا مع عبد الله، صغيرا، يعلمون أنهم في حضرة بطل من أبطال الأساطير القديمة عاود الظهور ليهزئ القتلة ويشير، في زمن التناس الطرق، إلى الطريق المؤدية.

محاطا رأيناه بجلاديه... مصفدا.. معصوب العينين... كان مهيبا... وسائل الاعلام في الدنيا بأسرها تناقلت الحدث الجلل. بهتت الأرض كلها حتى لكأنها توقفت عن الدوران فجأة: تلفزيونات وعسكر في زي الدينجاد... منظمة klan klux KU الإرهابية هبت من مرقدها... نشرات أخبار وعبد الله أوجلان... صحافيون وعبد الله أوجلان... محققون سياسيون، وزراء واستقبالات وأسئلة... وعبد الله أوجلان... وزراء وتهديدات... محامون ومظاهرات تهز الدنيا كالزلزلة... لقد نجحت السفارة الإسرائيلية في قتل ثلاثة من الأكراد الغاضبين وأراحت العالم من شرورهم... أكراد في فرنسا... أكراد في ألمانيا.. وفي استراليا أكراد أيضا... في السويد، في ايطاليا ... في بيروت.. وفي اليونان ألهية تبكي هو ميروس الذي لم يكتب هذا الفصل من ملحمة أبناء الحياة.. في روسيا ثمة أكراد... حتى كردستان المأهولة بالأسرار ثمة أيضا أكراد، شباب، شابات ونار... لابد أن يكون المرء قد وسع للمقدس في كيانه مكانا عظيما حتى يعتد مختارا إلى إحراق نفسه أمام العالم.

واضح هو الدرس إذن وهو في منتهى القسوة أيضا: إن هؤلاء الشبان يختارون الموت مواجهة ويحرقون أجسادهم لأنهم على يقين من أنهم إنما يقدمون أنفسهم قربانا لانتشال الكائن وإقامة المقدسات بعد أن نسيت في هذه الأزمنة الحديثة. قصارت الحياة أفرغ من الفراغ، وصار وجود الإنسان على الأرض خلاء.

ولصلاح الدين الأيوبي، الآن وغدا، أن يفخر بالسلالة التي ستظل تدوخ العالم. له أن يهلل أيضا. فعلى عجل تحول الحدث إلى طقس حقاقي مهيب. وشرعت المكيدة في الانقلاب على صانعها. لقد افتضح أمر الفعلة والحدث واضح تماما قدام الناس أجمعين: إنه «النظام العالمي الجديد» جاء، ببشر الشعوب كلها بالارهاب الدولي الجديد والكل يعلم أن تسمية هذا الحدث الجلل لاتتطلب تفكيرا أو فطنة فهو عار كالفضيحة تماما: إنه مأمرة نهائية ضد الانسان وقد اشتركت فيها القارات جميعها، وتقننت افريقيا واسيا واوربا وأمريكا في نسج خيوطها ضد رجل واحد وحيد: عبد الله أوجلان.

عن عبد الله أوجلان في زمن القتلة، عما يمكن أن يحدث له عن مصيره المحتمل الذي جعل الشعوب في الأرض قاطبة تمتثل حجم الشماتة والنكاية والويل، طالعتنا الصحف بالبيان الصحفي التالي: البيان رقم 2 : «ستتركه يتعفن في السجن حتى الموت». اذا المنتمي إلى هذا الزمان، زماننا زمن القتلة، أنا الذي تفرجت مثل بقية شعوب الدنيا على عبد الله أوجلان المصفد بالحديد يقتاد إلى جزيرة خلاء في شهر فبراير سنة 1999 أي بعد مضي 806 سنة فحسب على وفاة السلطان الأعظم، والقائد الأنبل صلاح الدين الأيوبي، وبعد مضي 222 سنة على ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد مضي 50 سنة اغفير على نكبة فلسطين وميلاد ابنة صهيون الضالة. وبعد مرور 8 سنوات فقط على محرقة العامرية- أنا الذي تفرجت - أعترف بأن الفارق بين صورة عبد الله أوجلان وصورة البطل الأسطوري المجيد بروميثيوس سارق النار قد امحى من ذهني تماما. وأعترف أن خجلي من انتمائي للجنس البشري قد خفت وطأته بعد مابدا لي من تماه بين الحكايتين.

يكفي أن نعود الفهري في الزمان حتى نصل نقطة البدء، وسنطالعنا القفار الموحشة في بلاد السكيف عند مشارف الكون حيث الجبال الشم والسياسب الجرداء، المثقلة بالحزن. هاهو ذا بروميثيوس العظيم يسير مخفورا بالجبروت والقساة الغلاظ خادمي زيوس الغاشمين. وخلف الموكب المهيب يسير الإله ميفست متعثر الخطوات كسير النفس، محزونا، في يده مطرقة هائلة. فلقد عهد اليه ابوه زيوس صاحب الجبروت أن يكبل صديقه بروميثيوس بالسلاسل والاصفاد ويشده إلى صخرة القمة شدا ولامهرب.

يكفي أن نتملى ماحدث، يكفي أن نتفرس في ملامح أوجلان المصفد وفي ملامح الشباب الذين قدموا أنفسهم قربان، وسندرك بيسر أن الذي فتننا وروعنا أيضا، إنما هو هذه العودة العاصفة للاموتفو، للمفاجئ للغريب والخارق. ثمة بعد أسطوري تسلل إلى الحدث الواقعي، أندس فيه وشرع في العمل. هذا البعد الأسطوري الفائق هو الذي طفحت به صورة أوجلان المصفد بالحديد. وهو لايأتي ليحيط صورة أوجلان بهالة من المهابة والوجع فحسب، بل إنه يأتي ليذكرنا بأن الانسان هو الكائن الوحيد الذي يمتلك مقدرة على الارتقاء إلى ذروة التسامي. إنه يأتي ليضعنا في حضرة هذه الحقيقة المرعبة: أن لاتكون سوى بشر، أن لاتقدر على الانعتاق من هذا النفق، فمعناه أننا نختنق.

عن عبد الله أوجلان، عن كيفيات الايقاع به نقرأ البلاغ الصحفي التالي: « إن إلقاء القبض عليه تم دون إصابة أحد... لقد اعتقل بعد 12 يوما من مطاردته بهدوء، وبشكل مستمر في مختلف القارات والبلدان وانه لموقف مخزي فعلاً. إنه لموقف في منتهى السادية أن يعلن واضع هذا البيان العسكري أن الحرب ضد أوجلان كانت هي الأخرى حربا نظيفة ولاوجود لإصابات في صفوف الناس.

من أين للسادية المنغلقة من دياجير الجحيم الملتحف بالغياب في صميم النفس البشرية أن تدري بأن لاوجود في الأزمنة كلها، منذ فجيعة جلجامش في رفيق دربه إنكيدو، ومنذ إبادة الهنود الحمر، ومنذ العامرية أيضا، لوجود لإصابة أقسى من هذه الإصابة التي نتجت عن الإيقاع برجل واحد وحيد ظل يجوب القارات جميعها بحثا عن شر امن. ظل يجوب البلدان ليشهد على أن الأرض، أمنا الرؤوم، قد صارت سجنا كبيرا، زنزانة عطنة، مملكة دياجير وشرور. حتما كان عبد الله أوجلان على يقين من أن الهجرة إلى كوكب آخر طريق مقفلة، ووحدها الدروب التي اختارها هي الطريق المؤبدة.

أنا المقيم في هذا الكوكب الأرضي المزدحم بالشرور والجريمة، الكوكب الذي شن حربا نظيفة على رجل واحد وحيد، أنا الذي رأيت في نهاية الألفية الثانية كيف تتحول الأرض هيميدا، متوحشا كان، بدائيا، عاصفا، عاتيا، ضاريا كان، فاجعا، مخزيا، وفي الأرض كلها صار دهش وقشعريرة.

مروعا كان منظر عساكر الينجا وهم يلبسون الكاغول. لكنهم كانوا وجلين مرتعبين. لقد عصبوا عينيه كي لايروا نهاراته، كي لاتتعكس وجوههم الكريهة البشعة في عينيه ملطخة بعار ليطفأ أبد الدهر. هكذا كانت الدنيا في بدء الزمان. وهكذا هي الآن. جلادون وسفاحون وخفافيش وبعض من بهاء. وإني لعلى يقين الآن من أن يهودا هو الذي قام بالمسيح. إني لواثق أيضا، من انه كما تتبع العين مبأهما هكذا تتبع أبدا صهيون الضالة شرها، ظلم وخطف ومثل قفص ملآن طيورا هكذا بيوتهم ملآنة مكرا، موسادا... عساكر... شرطة من مختلف الجنسيات والألوان والقارات.

رأيت عبر شاشات التلفزيون عبد الله أوجلان يقف مثل أبطال الأساطير القديمة محاطا بكبد الكائنين، أنا الذي رأيت كيف تمعن التماسيح الكبيرة في مطاردة البها، وكنسه من الدنيا، أعرف أن يهودا ذاك الذي بثلاثين من الفضة أسلم معلمه هو الذي قام للمسيح. وللمقارة الأفريقية السمراء، أن توسع، منذ اليوم في مفازاتها مكانا للخزي وللعار لن يمحى إلى الأبد.

ولأنني واحد من أبناء، هذا الجيل الذي كللت أيامه بالسواد، أعرف أن مايحدث في زمن القتلة هذا الذي نكتوي بناره، إنما يمثل مسألة لاتخص عبد الله أوجلان وحده بل تخص الشرط الانساني نفسه في كل بقاع الدنيا وفي جميع الأزمنة. وأعرف أن في القلب متسعا للبهجة، فرغم انفلات السادييات، رغم صهيون الضالة، رغم زمرة الارهابيين الدوليين أحفاد مهما بلغت فظاعتها، جانبها المشرق العظيم. لقد اتخذ تشييع عبد الله أوجلان إلى السجن أو إلى... طابعا احتفاليا. وهذا الطابع الاحتفالي الذي اشتركت فيه الدنيا قاطبة ليس خاليا من المعنى. إنه يحمل في ماخفي منه تسليما مضمرا مسكوتا عنه بائنا، حتى إن كنا نشيع رجلا، فإننا نشهد ميلاد رمز وذليل وكشاف في زمن التناس الطرق وضياع الفارق الجوهري بين الوحش ذي الناب الأزرق والانسان. وواهم كل من يعتقد أن الصور التي رجمتنا بها الفضائيات والصحف رجما لاتحتوي على جانب سحري سري هو الذي شد الأنظار وخلع القلوب: إنه الانتقال من الواقعي إلى الأسطوري. ومن العادي إلى الرمزي لقد كان موكب عبد الله أوجلان يقتاد إلى جزيرة ايمرلي غير مرمرة مصفدا بالسلاسل ذاتها مهيبا جدا. ثمة في الجزيرة سجن وسجناء. لقد أفرغوا السجن وقاموا بترحيل سجنائه إلى مكان آخر. وفي هذا اعتراف بأن عبد الله أوجلان ليس فردا بل هو جيش بأكمله. لقد أفرغوا السجن. فامتلأ السجن بعبد الله.

أعترف أمام الدنيا كلها بأنني رأيت عبد الله أوجلان ينتزع النار المقدسة من جبل الأولب انتزاعا ويعطيها للبشر الفانين. وأعترف أيضا، أنه أتى من الأفعال مايدل صراحة على أنه اشتراكي تماما. فلقد رأيته يعلم الناس حرائة الأرض وفنون الصناعة ويعلمهم القراءة والكتابة. وسمعته يصرخ في كبير الهة الأولب زيوس الغاشم المتجبر : «إنني أكره جميع الآلهة» وحين شدوه إلى الصخرة، حين أقتادوه إلى الجزيرة، جاء، هرمز خادم زيوس الغاشم وعرض عليه التوبة، فصرخ في وجهه قائلا: «إعلم جيدا أنني لن استبدل الامي المبرحة بعبوديتي، إنني أفضل أن أظل هنا مغلولا إلى الصخور مبعدا في جزيرة موات على أن أكون خادما طيعا لزيوس.»

د. محمد البو سفي

• • •

وهم العلمانية التركية وواقع الإرهاب..

عن طريق البحث والعلم موجود وعدا ذلك غير موجود. ولكي تتخذ الدول التي انشئت انذاك العلمانية كطابع لها كان لا بدّ ان تطرح أفكاراً أخرى لترسم الميدان الملائم لترسيخها، فظهرت الديمقراطية وحرية الرأي والاهتمام بالبحث العلمي وحرية الصحافة وكل هذه الأفكار والظواهر أطلقتها الثورة الفرنسية.

إذاً الدولة العلمانية هي التي تتبنى العلم والديمقراطية لكي تجد التقدم امامها وتبتعد عن الإرهاب والعنف، وإن تحولت العلمانية في عصرنا هذا إلى مجرد حبر على ورق كما تحولت كل الأفكار والحقوق والمبادئ إلى ذلك.

● نكتة العلمانية التركية:

لأجل دراسة الظاهرة العلمانية في تركيا لا بدّ لنا ان نسرد ملخص قصة للكاتب الساخر عزيز نيسين بعنوان « الديمقراطية ممنوعة » لأن الكتاب وحدهم الذين فقط يحملون الصدق في صدور كلماتهم واحاديثهم لأنهم يمثلون الضمير الإنساني.

ضمن صيغة كوميدية كاريكاتورية يقوم عزيز نيسين في قصته «الديمقراطية ممنوعة» على تحليل واقع الديمقراطية والعلمانية في تركيا، فهل حقاً تركيا اتخذت الطابع الديمقراطي العلماني لمسيرتها؟. إلى أيّ فلسفة وروح وتقدم تستند هذه الديمقراطية كظاهرة علمانية؟.. ما هو النضال الذي مارسه مصطفى كمال أتاتورك حتى خلّص تركيا من براثن الخرافة العثمانية واطلقها نحو ضفاف العلمانية؟.. تلك أسئلة يجيب عليها عزيز نيسين!..

تعرض القصة حياة طلاب مشاغبين في مدرسة تركية لا توجد فيها مدرس لمادة الفيزياء، إذاً حصلنا على نتيجة أن التقدم التكنولوجي في تركيا معدومٌ وبعد عدة أيام من حالة الفوضى يأتي أستاذ فيزياء واسمه « بهيج » إلى المدرسة وهو خريج من جامعات أمريكا. يبدأ الأستاذ بفحص المعلومات الفيزيائية لدى الطلاب فيبدو المشهد وكأنه يخاطب الحجر، نتيجة خيبة أمل الأستاذ «بهيج» يقول بأن لديه هواية أخرى غير الفيزياء، وهي هواية تعليم الديمقراطية. والديمقراطية حسب رأي الأستاذ تكون كما يلي: « عندما تكون النافذة مفتوحة يقترح أحدكم على أن نغلق والآخر يقول بأن تبقى على حالها مفتوحة وعندئذ نحصي عدد أصوات الطرفين وحسب الأصوات تحدّد النتيجة ونتقيد برأي الأكثرية إما أن نغلقها أو نبقيها مفتوحة ».

بعد مرور ثلاثة أشهر على تدريب الطلاب على ديمقراطية فتح النوافذ وإغلاقها يقرر الأستاذ « بهيج » إقامة مهرجان لدراسة كيفية تطبيق الديمقراطية في باقي المناطق التركية. يجتمع المسؤولون وذو الطلاب في المسرح ويصعد الطلاب المتبارون إلى «بهيج» خطاباً حماسياً يقول فيه أن هذا المهرجان بمثابة امتحان لخلق الديمقراطية في تركيا. عندئذ يقوم أحد العجائز ويقول: «إذاً سأمتحن طلابك على قول إغريقي شهير: هل العقل السليم في الجسم السليم؟.. وقتئذ يعلو صراخ الطلاب: «افتحوا النوافذ، اغلقوا النوافذ» وهكذا تتحول الحفلة إلى جحيم.

ثم يختتم عزيز نيسين قصته بحزنٍ وأسف شديدين قائلاً: « إن هؤلاء الطلاب المشاغبين الذين كانوا لا يعرفون شيئاً من العلم والديمقراطية سوى فتح النوافذ وإغلاقها أصبحوا الآن حكاماً للدولة التركية!..». ورغم أن الصورة مبسطة ومقدمة بشكلٍ كاريكاتوري إلا أنها واقعية، فالفكرة العلمانية في تركيا لم تأخذ نصيبها من النضال بل استوردت مباشرة من أمريكا وأوربا كما يوضحها عزيز نيسين.

● الكمالية والتنكر لروح الشرق:

حين إجراء أية دراسة عن حال تركيا بعد تحولها إلى الجمهورية عام (1923) لا بدّ لنا من دراسة الكمالية، هذا المصطلح الذي صبغ بالأناضول، بعد انهيار الدولة العثمانية ونتيجة اقتسام الدول الاستعمارية انذاك أراضيها وغرقها في الديون واعتبارها تمثل الإقطاعية الشرقية الدينية قامت البرجوازية التركية من خلال مجموعة من ضباط الجيش التركي وأسسوا كتلة تحولت إلى أساس للجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك كان البارز بينهم وصار النظام الذي قام في تركيا باسمه «الكمالية» وهي حركة تركية علمانية متأثرة بالبرجوازية الأوروبية منفتحة على العالم الغربي، قامت ضد الفكر العثماني الإسلامي ولكنها في الواقع قائمة على أساس الروح الطورانية مقتبسة من الأساطير التركية القديمة التي تقدس العنصر التركي والذئب الرمادي عوامل وجودها وهنا نستنتج تأثرها بالصهيونية كحركة يهودية علمانية مؤسسة على الأساطير اليهودية القديمة. ولقد كان أكثر دعاة الكمالية الطورانية هم من يهود دونمة ومصطفى كمال أتاتورك منهم.

بدأت الكمالية في تركيا بإبعاد الدين الإسلامي عن الدولة والتقلبات السريعة في بنية الحياة التركية فبدلت الحروف اللاتينية بالحروف العربية التي كانت مستخدمة في ظل الدولة العثمانية، وأجبرت المجتمع التركي على ارتداء القبعة الأوربية. وهكذا نستنتج أن نضال الكمالية في تركيا من أجل العلمانية كان معدماً بل فقط اتخذت مواقفاً شكلية بقوة الجيش وأصبح أتاتورك بعد ذلك نبياً للطورانية كما يقول أحد ضباط الأتراك السابقين في كتاب الفه عن حياة أتاتورك، عنوانه «الرجل الصنم – كمال أتاتورك» يقوله: «الذين جاؤوا بعد مصطفى كمال أتاتورك أصدروا قانوناً لحمايته من أي انتقاد، النهج الديمقراطي، قانون يكمم الأفواه ». أجل هذا هو واقع العلمانية التركية التي لا تستند أبداً على العلمية والنضال والانفتاح الإنساني.

● أسس العلمانية والواقع التركي:

وكما يقال «العربة الفارغة أكثر جلبةً من الممتلئة» والواقع التركي بات كذلك أيضاً، ففي قنوات تلفزته يعلن ليل نهار: «هنا مركز الديمقراطية والعلمانية!» هل هذا صحيح؟ لأجل ذلك نريد أن نطبق أسس العلمانية على الواقع التركي ولنرى مدى التطابق بينهما.

1 – انفصال الدين عن الدولة: عندما طرحت فكرة انفصال الدين عن الدولة لم يكن يقصد أبداً محاربة الدين في الدولة ولكن هذا ما حدث ويحدث في تركيا. وهكذا بدأ الترويض الكمالي للدين الإسلامي حتى صار الإسلام في تركيا إسلاماً طورانياً، فقبل كل شيء، وأولاً يأتي أتاتورك المقدس وبعد ذلك الأشياء الأخرى. فعندما نجد أن السلطة المطلقة في تركيا والتي يمثلها مجلس الأمن التركي يقرّ في بيانه إلى الحكومة بـ:

1 – إغلاق جميع الأماكن التي تمارس فيها الطقوس والشعائر الدينية التي تستهدف في تصرفاتها الإخلال بالقوانين ومواد الدستور التركي التي تنص على علمانية الدولة.

2 – حلقات قراءة القرآن: يجب مراقبة هذه الحلقات من قبل الدولة وفي حال تجاوزها حدود معينة ودخولها في ميول مناهضة للعلمانية يجب إغلاقها مباشرة ونستنتج أن الإسلام الحقيقي في خطر دائم في ظل الكمالية وأما ما نجده من ظاهرة كحزب الرفاه سابقاً من خلال شخصية نجم الدين اربكان وحزب الفضيلة من خلال رجائي كوتان، هي مجرد حالتين ترويضيتين لا تستطيع أن تنظر إلى جوهر الإسلام والحضارة الشرقية أبعد من المدى الذي رسمه منظار الكمالية.

2 – الديمقراطية وحرية الصحافة: ما نراه في تركيا هو دائماً عكس ما نراه في العالم، من المعروف أن حرية الصحافة والثقافة بشكل ديمقراطي يتيح مجالاً أوفر لتطبيق العلمانية على مدى واسع فالحوار الإنساني هو الذي يفتح المجال للتقدم أولاً وأخيراً.

أما في تركيا فقد برز اضطهاد الصحافة والمثقفين كأحد الظواهر الظاهرة بشكلٍ عيان في بنيان الدولة التركية العلمانية، فحين نسمع أن مفكراً تقدمياً كإسماعيل بيشيكجي ينال عقوبة قدرها ثلاث مائة سنة في سجون تركيا لمجرد أنه قال: يجب أن يأخذ الشعب الكردي حقه. هل يمكننا أن نقول أن العلمانية حقاً تعاش في تركيا؟. لننظر إلى تاريخ الإرهاب الفكري في الدولة التركية بدأ من مقتل مصطفى صبحي زعيم الشيوعيين الأتراك ومروراً بسجون ناظم حكمت ومنفى يلماز غوني البارين. ولعل آخر الإحصائيات التي قامت بها لجنة حقوق الإنسان أكدت أن تركيا هي من البلاد التي ارتكبت فيها أكبر عدد من الجرائم بحق الصحفيين والصحافة. فحسين دينز وموسى عنتر والآخرون من محرري صحف (يني أولكه – أزغور غوندم – أوزغور بولبتيكا) إلى أين ذهبوا؟!! ثم تصبغ كلماتهم بدمائهم فقط لمجرد دعوتهم إلى الحقيقة. وفي هذا الصدد وفي مجال الإعلام والصحافة والتلفزة أقرّ مجلس الأمن القومي هذا البند:

– « يجب عدم السمح لأجهزة الراديو وقنوات التلفزة بالمساس بجوهر العلمانية وفي حال خروجها عن هذا المبدأ يجب ردعها مباشرة».

عن أية علمانية يتحدث هذا البند؟ عن علمانية استوردت من الخارج لتصبح قناعاً لطورانية قديمة جداً!.. ولقد سمع العالم كله أيضاً خبر إغلاق الدول الأوربية التلفزيون الكردي « ميديا » تحت ضغوطات الدولة التركية عن طريق الناتو والمصالح الاقتصادية والصفقات العسكرية. أجل، إنها العلمانية التركية ولكنها طورانية حديثة!..

3 – العلمية: تبدو العلمية بعيدة كل البعد عن الفكرة الكمالية، لأن الكمالية لم تقم على أساس علمي أو نظرية فلسفية أيديولوجية وإنما استلهمت من الماضي الفكرة الطورانية وتقديس العنصر التركي لتكوّن دعوتها هذه على أساس أسطوري بدائي وترفع الروح القومية، وفي هذا الصدد يدر دور الكاتب التركي اليهودي «الب تكين» من خلال كتاباته التي دعت المجتمع التركي إلى اعتناق الطورانية كعقيدة. إذاً العلمانية التركية بعيدة عن العلمية والتقدم التكنولوجي وهذا يؤدي إلى تشكيل علمانية فريدة من نوعها في العالم على خلاف العلمانيات العالمية التي قدمت النضال والتعب من أجل تقدمها.

● وهم العلمانية وإرهاب الجيش:

الشيء الأبرز في الواقع التركي هو وجود مجلس الأمن القومي التركي وليس العلمانية، هذا المجلس الذي يمثل الجيش والقوة العسكرية. فمنذ تشكيل الجمهورية وحتى الآن تعتمد الدولة التركية على تشكيلات خاصة لتمتين بنيتها ولضرب الحركات المتمردية اليسارية والإسلامية والكردية وصرخات المثقفين. ففي البداية شكلت (قواي ميللي – عام 1922) والتي كانت من منجزاتها ولادة الجمهورية التركية الفاضلة وقمع الحركات الكردية في أعوام (1925 – 1938). ونتيجة لتأجج الحركة اليسارية شكلت في عام (1959) تشكيلة (كونتر كريلا) التي كانت مدعومة من المخابرات المركزية الأمريكية لضرب اليسار وتحويل تركيا إلى قزّاعة في منطقة الشرق الأوسط ونتيجة قيام حزب العمال الكردستاني في (حماة القرى) من أبناء العشائر ومن مجرمي السجون لضرب الحركة الكردية. وحين نسأل عن استقرت العلمانية التركية على مدار (76) عاماً من الضوضاء؟ إن التأمل في الانقلابات التي حدثت بشكلٍ متوالي في أعوام (1960 – 1971 – 1980) يؤكد أن اللااستقرار كان هو الحالة السائدة.

إن العلمانية التركية تعيش في وهم هائل وهي متيقنة بأن ظهور تركيا كفول في منطقة الشرق الأوسط هو من منجزاتها ولا تدري أن الجيش وراء ذلك كله معتمداً على التهديدات الخارجية والاضطهاد الداخلي وينطبق على العلمانية التركية هذا القول لعزيز نيسين في مقدمة روايته « زوبك » حيث يقول: « الكلب الذي يمشي في ظل العربة يظنّ أن ظل العربة ظله ». أجل هذا هو الواقع الحقيقي عندما نجد أن مجلس الأمن القومي التركي في اجتماعه الطارئ في (28 شباط 1997) يقرّ بـ: «التأكيد على دور المؤسسة العسكرية الحاسم في الشأن السياسي التركي ». إذاً هناك دولة عسكرية في تركيا بعكس ما تتأجج بالشعارات العلمانية الرخيصة، فالجيش هو المدافع الأول والأخير عن الدستور الكمالي الطوراني وهو الذي يكمم صرخات حالة عدم التجانس العنصري في تركيا.

● إلى أين أيتها العلمانية التركية الفاضلة:

هل أوربا بعلمانيتها التي تعتز بها تضحك على تركيا؟. إنه سؤال جوهري بنظرنا، فهي وعدتها بضمّها إليها ولكن حتى الآن وتركيا فاتحة فمها تنتظر لقمة « الأوزيّة » ولكن دون جدوى . هل بات العالم كله يعرف وهم العلمانية التركية؟..

ليست هناك علمانية ولا ديمقراطية ولا عولمة وإنما هناك نظام عصاباتي في تركيا من خلال مافيا الفساد في انقرة واستنزول التي ترتبط بمركز الدمار العالمي واشنطن. إنها الحقيقة، كم من مفاهيم جميلة حولت إلى أقنعة لأناسٍ يحبون القبح!..

عند تحول الدولة العثمانية إلى الرجل المريض وعدت الدول الأوروبية العظمى أنذاك والقوى الرأسمالية كمال أتاتورك وعصبته بدولة علمانية تجلس مع أوروبا على مائدة واحدة!.. ولكن صار عمر دولة أتاتورك (76) عاماً وياتت على وشك أن تصبح هي أيضاً الرجل المريض الثاني ولم تف أوروبا حتى الآن بوعودها لها، مطالبةً أياها بتحسين سجلها في حقوق الإنسان وحل القضية الكردية وكانها تقيقه على المؤسسة العسكرية بقولها: « تركيا فقط مجرد جسر لمصالحنا نحو الشرق!... ».

فأيّ وهمٍ هذا؟..

يا إلهي في أيّ وهمٍ تعيش العلمانية التركية بجذرمتها وشيوخها وطورانيتها؟.. أيّ وهمٍ هذا؟..

القذافي... يعبر عن ضمير الأمة

كان ضمير العالم العربي يفتش عن قائد يقول كلمة حق لقيم الحق، وبجرأة الحق في قضية البطل القومي عبد الله أوجلان، وفجأة عبر الفضائية الليبية أطل القائد القذافي بخطرته القومية وعفويته النضالية واسلوبه المميز الصادق الجريء، الصريح. قال:

« أتوجه في هذه اللمحات بكلمات مختصرة الى ثلاثة جهات في العالم أخوتنا الأتراك وأخوتي الاكراد والدول التي اشتركت في هذه العملية.

بالنسبة لأخوتنا الأتراك أريد أن أقول لهم لا تخدعوا أنفسكم وتغتروا وتتبجحوا. هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أنكم تجهلون تماماً تاريخ بلادكم إنكم تخدعون أنفسكم بالانتصار الزائف لأن أسطنبول قد ابتهجت قبلكم عندما قطعت رأس /غوما/ وعبد الجليل ويحيى السويدي/ ونظلتهم إلى اسطنبول وقالت إن العصاة والمتمردين والانفصاليين في طرابلس قد تم القضاء عليهم وبالتالي ستبقى ليبيا إلى الأبد تتبع اسطنبول فها هي ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وذلك الابتهاج كان خداعاً للنفس، وبعد ذلك ابتهجت اسطنبول أيضاً وقالت ان حركة الانفصال قد تم القضاء عليها بالقضاء على ثوار القومية العربية من أمثال الشهيد / عبد الكريم الخليل وعبد الحميد الزهراوي وشكري العسلي والخطيب والعظم والشهابي وعقل وسليم الجزائري والأمير عبد القادر الجزائري / الذين أدانتهم محكمة اسطنبول بالانفصال وجاء في نطق الحكم أنهم مدانون بتلك التشبثات بصورة فعلية.

ما هي التشبثات، التشبثات في استقلال العراق وسوريا وفلسطين والبلاد العربية عن الدولة العثمانية.

هاهي الآن الدول العربية مستقلة والدولة العثمانية نفسها انتهت من داخلها إن تلك كانت خدعة والتاريخ يضحك على اسطنبول وأن القضاء على أولئك الثوار لم يقض على القومية العربية وعلى استقلال الأمة العربية. إن مشهد /عبد الله أوجلان/ الذي لا اعرفه وليس لبلادي علاقة بحزبه إطلاقاً وتركيا تعرف هذا جيداً، إن هذا المشهد لم يره العالم في اليومين الماضيين فحسب بل راه من قبل، هذا المشهد تكرر عندما اقتيد الثائر العربي القومي /نجيل المطران البعلبكي/ إلى ديار بكر معصوب العينين مكبل اليدين مخفوراً بحراسة الأتراك الذين قتلوه في الطريق وابتهجت اسطنبول وقالت إن هذا العاصي الانفصالي قد تم القضاء عليه وبالتالي تم القضاء على حركة الانفصال وهي ليست حركة انفصال في حركة استقلال أمة.

من ناحية أريد ان أتوجه إلى أخوتي الاكراد وأقول لهم في هذه الساعة لا تهنوا ولا تحزنوا إن عدوكم كلما سفك دماكم كلما صب وقوداً على نار الثورة الكردستانية، فليعمق في سفك دمائكم لأنه بذلك يزيد من تأجيج نار الثورة الاستقلالية الكردستانية. إن تكران حق الأمم في الاستقلال عمل جاهل ويدل على السطحية والأنانية والجهل بالتاريخ مهما تكالبت عليكم الإمبراطوريات الشريرة اليوم قوى الظلم والعدوان والقوة البرجماتية المكيافيلية معدومة الضمير التي تنكر على الأمم حق الحرية والاستقلال والعيش بجدارة تحت الشمس مهما تكالبت عليكم فستنتصرون ستهزم هذه الإمبراطوريات كما هزمت إمبراطوريات الشر السابقة، وعلى راسهم الإمبراطورية العثمانية التي نكلت بثوار القومية العربية واعتبرتهم انفصاليين وعصاة، والآن يضحك التاريخ على تلك الإمبراطورية وعلى اسطنبول.

اما بالنسبة للدول التي شاركت في هذه العملية فاقل ما يقال عنها انها دول منحطة جبانة معدومة الضمير والاخلاق انها تامرت على شخص واحد مقابل رشاوى وصفقات دنيئة انانية. هذه الدول هي التي يجب أن تخزى وتقاطع هذا أقل ما يقال عن هذه العملية التي اتسمت بالجبن والغرور.

وكفاهكم أيها الاخوة الأكراد مستمر حتى الاستقلال حتماً.

عن مجلة سومر

تحقيق صحفي أجرته جريدة «تركيا» مع «CEVIK ILNUR» جفيك إيلنور بتاريخ 11 نيسان 1999 حول تلفزيون TV-K العائدة لمسعود برزاني وفيما يلي نص المقابلة:

● من هو جفيك ايلنور: ولد في عام 1952 في انقرا درس الابتدائية وقسماً من الإعدادية في لندن وعندما عاد إلى انقرا اكمل دراسته الثانوية في معهد انقرا، ثم ذهب إلى لندن لإتمام دراسته الجامعية حيث درس إدارة الأعمال وعلوم الحاسوب، وفي عام 1973 أتم دراسته وعاد إلى تركيا ليعمل في جريدة « توركيش دايلي نيوز » « TURKISH DAILY NEWS » وبعد أداء الخدمة الإلزامية واصل عمله في نفس الصحيفة، وفي عام 1986 تولى إدارة التحرير في الصحيفة، حيث أسس بعض الشركات الجانبية ليكون إداريا فيها، واحدى هذه الشركات قامت بتأسيس محطة التلفزيون في منطقة البارزاني . كان ايلنور مستشاراً خاصاً لديمريل عندما تولى منصب رئاسة الوزارة في عام 1991 وحتى 1993، وفي عهد أربكان عرض عليه هذا المنصب ولكنه رفض ذلك ورفض ترشيحه لعضوية مجلس البرلمان من هذا الحزب بذريعة « ان أفكارنا غير متطابقة » . ولكن علاقاته بقيت ساخنة مع حزب الرفاه وساعدهم في بعض المواضيع، وأذيعت له بعض البرامج في المحطة السابعة، بالإضافة إلى علاقاته الواسعة مع تانسو تشيللر وزوجها.. وفي حديثنا معه تطرقنا إلى موضوع إنشاء محطة التلفزيون في شمال العراق. « محطة تلفزيون للبارزاني » فشلالي: كيف ظهر موضوع تأسيس محطة التلفزيون في شمال العراق؟.

جفيك : قررت إدارة الحزب الديمقراطي (PDK) تأسيس محطة للتلفزيون قبل سنتين، حيث فكروا ان محطة MED-TV ستلحق بهم ضرراً بالغاً، وهمهم موضوع نفسي، أي أن هم PDK هو أنهم يرون PKK منافساً لهم في منطقتهم، وينظرون إليه على انه يشكل تهديداً مباشراً لهم، ويخافون من وجود PKK في شمال العراق. فشلالي: هل أرادوا تأسيس المحطة لنشر أفكارهم المناهضة [illegible]

من هذا الفلق، فهم متضايقون جداً فشلالي: ماهو وضع « PDK » الحزب الديمقراطي؟.

جفيك: هم لا يملكون مثل ذلك التنظيم، بل لديهم ممثل واحد فقط لكي يكون مؤثراً، والطالباني ليس لديه مثل ذلك التنظيم، علماً بان هذان التنظيمان يمثلان الأكراد الجنوبين لدى العالم، هذه هي النقطة التي يعتمدان عليها، ولهذا يريد البارزاني تأسيس محطة تلفزيونية، لأجل محاربة PKK، لانه يعلم بانه إذا لم يقضي PDK على هؤلاء لن يستطيع ان يتحكم في شمال العراق. .. فشلالي: كيف سيجارب الحزب الديمقراطي ؟.. جفيك: إنهم يريدون ان يأخذوا تركيا إلى جانبهم ليحاربوا pkk لإنهاء، والعلاقة هنا مختلفة فـ pkk لا يشكل خطراً على تركيا فقط، عليهم أيضاً والية الحماية التي يريد البارزاني في تأسيسها يتضمن محطة التلفزيون أيضاً، حتى يستطيعوا مواجهة الخطر القادم من « MED-TV » وهم يلاحظون موقف المتفرجين من الجماهير، ويلاحظون مدى التأثير، ويريدون جذب هذه الجماهير إلى التلفزيون

● فشلالي: ماهو موقف تركيا من هذا المشروع؟. جفيك: إن تأسيس مثل هذه المحطة التلفزيونية لصالح تركيا أيضاً، ربما أنها لم ترفض هذا الطلب لجلال الطالباني، وهذا مشروع قد يستغرق سنتين أو ثلاث سنوات. فشلالي: وما هو رأيكم في هذا الموضوع؟.. جفيك: إن الحزب الديمقراطي « PDK » أخبرنا عن عزمه لإنشاء مثل هذه المحطة التلفزيونية، وطلبوا منا قبل كل شيء، إنشاء مبنى التلفزيون، وسألونا عن إمكانية إنشاء مثل هذا المبنى، وأخبرناهم بأن إمكانياتنا متوفرة، فقد كان لنا رفاق عملوا في إنشاء مباني التلفزيونات الخاصة في تركيا، والحزب الديمقراطي كان يبحث عن اناس يمكن الوثوق بهم من تركيا.

● فشلالي: بالتاكيد أنكم لم تقبلوا على هذا العرض قبل الحصول على إذن من الجهات [illegible]

اللازمة من تركيا، فلم تكن قادرين على القيام بذلك من ذاتنا، وهم قاموا باخذ الموافقة من الجهات اللازمة، وبناء عليه قمنا باتخاذ استعداداتنا، وقبل كل شيء ذهبنا إلى هناك لإيجاد المكان المناسب، ثم قمنا بتحديد الأجهزة والتقنية اللازمة لهم، وهم كانوا قد أعدوا أعدادا بالنوازم، ثم قمنا بإعداد المخططات اللازمة للاستوديوهات والمشروع في تركيا، حيث ظهر ما يحتاجونه من المعدات. فشلالي: هل الذي يدفع الأموال؟ وماهي تكلفة المشروع؟. جفيك: نحن جلسنا معهم وناقشنا الأمور العامة، وكانوا سيتدبرون إمكانيات تحويل المشروع، حيث اتفقنا على ذلك، والتكلفة كانت بحدود 6 إلى 7 ملايين دولار، ولكن مع الأسف توقف المشروع قبل أسبوعين. فشلالي: ولماذا؟..

● جفيك: لم تبق الأموال لدى الحزب الديموقراطي « PDK » ولم نكن قد انفقنا مليونين دولار بعد. فشلالي: الم تكونوا قد بدأتم بالبني؟.. جفيك: كنا قد اكملنا المبنى وجاء دور الأجهزة الإليكترونية وتم شراؤها، وتم تأمين الخدمات الضرورية وكل بعد إتمام المبنى كان من المفروض أن يتم إدخال وتثبيت الأجهزة والمعدات، وكان قد تم إعداد كل شيء، ولكن لديهم أزمة جادة. فشلالي: وما هو مصدر هذا الضيق؟.. جفيك: في القصف الذي قامت به الولايات المتحدة شمال العراق مؤخراً ضد الدفاعات الجوية العراقية، توقف الضخ من خلال أنابيب النفط لفترة، وفي تلك الفترة فرض العراق إرسال البترول السائل إلى الشمال، حيث هناك مصدران ماليان لشمال العراق، الأول هذا البترول الذي يأتي من العراق، أما الآخر فهو هؤلاء السائقون للشاحنات الذي يذهبون إلى هناك من عندنا، حيث يفرض البارزاني ضريبة عالية، أي إنه نوع من الإتاوة، هذا ما يأخذه البارزاني والطالباني يطالب بالمساهمة، ولانه لم يتحقق ذلك دارت حرب بينهما . فشلالي: الم يبق لديهم أي دخل آخر؟.. جفيك: لقد

في اليوم وكان يذهب إلى تركيا، وقبل القصف بقليل كان يصطهم حوالي ستة ملايين ليتر في اليوم، أما الآن فيصلهم حوالي مليون ليتر فقط، أي ان دخلهم قد قل بنسبة 70 ٪ بشكل عام، وحسب ما قيل لي ان دخلهم اليوم يكفي فقط لرواتب البيشمركة، وهذه الأزمة في شمال العراق أزمة جادة، وكما تعلمون فإن أكراد شمال العراق كانوا يمرون في أزمة، ولم يكونوا قادرين على عمل أي شيء، والآن وضعهم لا يختلف عن السابق، وهذا يؤثر على تركيا أيضا، لأن كل بضائعهم تذهب من عندنا. فشلالي: حسناً.. ولكن ماذا سيحدث لمشروعكم التلفزيوني في هذا الوضع؟.. جفيك: لقد أوقفوه، ويقولون بأننا سنجعل منا انشائموه مستوديواً، وسنحتفل الارتباط بالقمر الصناعي، وسنبدأ بالبث، وماذا تستطيع غير ذلك، إننا سنكتفي بما هو موجود بين أيدينا، وكنا سنعمل كمستشارين لديهم، وكنا سنقوم بتدريب عناصرهم على الأنظمة وكيفية استخدامها على أن ننسحب فيما بعد، وقبل أن تحقق اية مرحلة اضطررنا إلى إيقاف كل شيء بسبب انعدام مصادر التمويل، فبعد الانتهاء من المباني أخذنا الأجهزة الإلكترونية وهي مكدسة في المستودعات. فشلالي: وهل هذا يعني تاجيلاً للمشروع؟.. جفيك: يمكننا أن نقول بأنه تأجل، ولكنه يصعب تحقيقه بعد الآن، لان البد، بالبث من القمر الصناعي بنظام مؤقت غير راسخ يعني تأجيلاً للمشروع الأساسي... فاليوم يقومون بالإرسال من أوربا لمدة ساعتين يومياً على شكل بث تجريبي بالأشرطة، والآن سيقومون بذلك الإرسال من شمال العراق. فشلالي: ومتى سيبدؤون بذلك؟.. وهل سيمكنهم زيادة هاتين الساعتين فيما بعد؟.. جفيك: اعتقد انهم سيبدؤون بذلك خلال شهر أو شهرين، ولكنني لا اعتقد بانهم قادرون على زيادة الساعتين. وستكون لديهم الإمكانيات إذا

بينما منافسهم MED-TV يبث برامجه بامكانيات كبيرة، فلديهم « 132 » من الكوادر والفنانين، وهم يقفون على اقدامهم من الأموال التي تأتيهم ومن بين فنانيهم أحد المتخرجين والحاصلين على درجة الماجستير من جامعة موسكو في البيانو وهي فتاة، وعلى الحزب الديمقراطي « PDK » أن يقوم بمنافسة هؤلاء.. فشلالي: يتم إيقاف MED-TV وفي هذا الوضع لا يبقى من ينافس تلفزيون البارزاني؟.. جفيك: نعم أوقف MED-TV ، وهم يتحدثون عن واحد وعشرين يوماً- ولكن ماذا بعد؟ ولاأعلم إذا ماكان سيجدون لهم مكاناً آخر بيثوا منه.

فشلالي : ماهي اللغة التي سيبث بها تلفزيون البارزاني برامجه؟.. جفيك: على الأغلب ستكون لهجتهم الكردية، ونحن قلنا لهم وأوصيناهم بالبث بالتركية والعربية.

فشلالي: هناك لهجات متعددة في الكردية، فاية لهجة سيبثون بها؟ ومن الذي سيفهمهم ؟.. جفيك: هذا ما شرحناه لهم أيضاً.. فنحن لدينا لهجتان واصحابهما لايستطيعون التفاهم ، بينما لديهم ثلاث أو اربع لهجات مختلفة، ولهجة الصورانية مختلفة أيضاً، ولايستطيع أحدهم أن يفهم الآخر.. فشلالي: حسنا.. فمن إذا سيخاطبون؟.. وهل هناك مساهمة تركيا في هذا المشروع؟.. جفيك: يدعون أنهم سيخاطبون من يخاطبهم MED-TV ونحن كمستشارين قدمنا لهم الفرضيات والإرشادات، ونظراً لأن تركيا تثق بالحزب الديمقراطي « PDK » ولم تلقى أي اعتراض من ذلك الحزب حتى الآن، وهي واثقة من أنه يحارب في مواجهة PKK بشكل مؤثر وفعال، فهي ترى أن مشاهدة أكراد المنطقة لتلفزيون آخر سيعتبر أمراً

في ذكرى يوم الأرض... قضية عودة الأرض

تماماً كما اصبح متعبأ جمع الشتات الفلسطيني ولو في مؤتمر لتثبيت حق العودة كهدف مركزي للنضال الذي لم ولن يتوقف.

في 29/ 1/ 1975 ، عقد اجتماع في حيفا لتنظيم حركة احتجاج عربية على سياسة مصادرة الأرض وتهويد الجليل، واقر في الاجتماع تأليف « لجنة الدفاع عن الأراضي العربية».

وفي 1976/2/29 اقدمت السلطات الإسرائيلية على مصادرة 21 الف دونم من بعض قرى الجليل الأوسط مثل: عرابة وسخنين وديرحنا وغيرها. وفي الأثر دعت « لجنة الدفاع عن الاراضي العربية » إلى اجتماع موسع في الناصرة بتاريخ 1976/3/6، واتخذ في الاجتماع قرار بالاضراب العام يوم 1976/3/30، وعلى الرغم من المحاولات الدؤوبة لإفشال الإضراب كالتهديد بفصل العمال والمدرسين والموظفين من وظائفهم إذا شاركوا في الإضراب، إلا ان قرى الجليل والمثلث أضربت عن بكرة أبيها في الموعد المحدد. وحاولت السلطات الإسرائيلية كسر الإضراب بالقوة فأدى ذلك إلى صدامات واسعة في قرى الطيبة والطيرة وسخنين وعرابة ودير حنا وكفر كنا.

بلغت حصيلة احداث « يوم الأرض» ستة شهداء ونحو 49 جريحاً وثلاثمائة معتقل من الفلسطينيين العرب، وجرح من الاسرائيليين عشرون شرطياً.

أما الشهداء فهم : خير ياسين (من عرابة) خديجة قاسم الشواهنة (من سخنين) ، محسن طه (من كفركنا) ، رجا ابوريا (من سخنين) ، خضر خلايله (من سخنين) رأفت علي زهيري (من مخيم نور شمس في الضفة الغربية)، واستشهد في الطيبة) ومنذ ذلك اليوم يعتبر يوم الثلاثين من آذار مناسبة وطنية وذكرى لسقوط ستة شهداء، وحلم العودة.

إن الصهاينة ومنذ اغتصابهم ارض فلسطين، ما كانوا ليقبلوا بأن تكون سياستهم، خارج دائرة، لهب النار « وعلى « قمة من المنصات والإعلام - وهي تعلم ذلك جيداً، بل غالباً ما تعاطفت مع هذه السياسة، التي لم تشذ عن كونها أمريكية في الشكل والمضمون، مادام هناك سكان على ارض مستهدفة، ستعود الإبادة إلى ممارسة دورها.. انها طراز الغزوات القديمة، طراز تلك النار التي التهمت وافترست، كل من رفض استعمارها واستيطانها..!

وإلا ما معنى كل تلك الترسانات.. ما معنى الثكنات العائمة فوق البحار والمحيطات.. ما معنى الأحلاف العسكرية الضخمة.. ما معنى القواعد الثابتة.. ما معنى كل البروتوكولات والاتفاقيات... ما معنى هذا كله؟

معناه - ومهما جرى تغخيم الألفاظ - أن حركة التوسع الدائمة، تستدعي إرهاباً دائماً.. وبالتالي تتطلب أن توضع بين أداة إرادة المركز، وتعمل بالفائض على مشروعها الخاص: لاشيء خارج نطاق الاستراتيجية الأمريكية ولاشيء فوق إرادتها، لاشيء ضدها.

إنه الإشراك الواعي في الإثم.. إثم إخفاء الخريطة العربية، لا باحتلال أراضي فيها، إنما أيضاً بإخفاء إمكاناتها العامة : خطوط الوصل، التضامن، النزوع إلى الوحدة.

ولكن إذا كان ذلك لا يظهر بوجهه المباشر، فذلك لأن «القاتل لايعرف سوى نقيصة واحدة في جريمته» :

انه يفتقر إلى حب البراءة.

ومن هنا فهو في أمس الحاجة إلى خلق تهمة تلصق بضحيته، كي يبرر مطاردتها.. و، حينما تختفي البراءة لدى البري، نفسه» تسود « عدالة » كأنية في عالم أخذ بالكذب على عدالته.

وحينئذ - يقول البرت كامو: «ترتل اناشيد الحرية -» او السلام - «على نغم جوقة» من المقتلين، في معسكرات الجغرافية القاتلة.

وها نحن في طريقنا إلى ملكوت هذا السلام المنشود، وهاهي القذائف مازالت تتساقط فوق رؤوس أطفالنا» ضد «روتينهم» اليومي، المزدحم بالبراءة، والابتسامات .. وعلينا أن نفهم ... أن نفهم ماذا أيها السيد الجالس على رأس النظام العالمي الجديد في عصر أحادية القطب العالمي؟ أن نفهم أن هذا العدوان المستمر، والذي يصرخ كل يوم في وجه جميع من في الارض» يستحق صانعه أن «يرقى إلى مصاف الكرادلة»؟.. أن نفهم أن حراس الفضيلة ، قد اصطفوا الرذيلة لأنها أعظم مافي « عدالتهم » من أخلاق؟

كلا أيها السيد المبجل، فإننا لسوء الحظ لن نستطيع أن نفهمها على هذا النحو .. لا نستطيع هذا، لأننا فعلاً لسنا أغبياء.. لأننا لن ندع لكلامك الباهر أن يعمي بصيرتنا.. وانك أنت بالذات، لا تخبرنا بشيء.. إلا بما فعله الضابط الألماني مع تلك الأم اليونانية في الحرب العالمية الثانية: لقد طلب منها أن تختار ولداً من أولادها الثلاثة ليعدمه !...

ولكننا نرفض أن نشكل ولو « غصناً صغيراً » على « شجرة النسب هذه » .. كما في الأمثلة التي يضربها لنا التاريخ، عبر مفهوم الصراع وشرطه الطبيعي، فإنه لايوجد أبداً تحول - لا في الواقع ولا في الخيال - يكون معجزة ما.. وبالعكس، فإن وجد من يعتقد بمثل هذه الخرافة، فما تاريخ انتظاره سوى أمل خائب، وما مصيره سوى موت يائس: أن النزوع المدمر - ذاتياً أو موضوعياً - نحو الأوهام ، أن هو اصطفاء رغد الاستسلام وذل الهزيمة الماحقة، ولا يسعه أن يكون الا خيانة عظمى. لهذا ليس لنا الا ما تحول فينا. ما نصنعه نحن وليس المعجزة.

ولهذا أيضاً لسنا نحن اليوم، إلا من يعير دروس التاريخ المستفادة، كل الفهم، وكل الاستيعاب.

«اسرائيل» لم يكن في تاريخه كله، صراع جوار بين دولتين ، أو صراعاً يتنازع عند الحدود على خط طول او عرض، وإنما هو في اساسه وجوهره حرب فتحت جبهاتها حركة صهيونية، وضعت يهود العالم في مشروع سياسي ملبي، بتعبئة « دينية» حافدة إزاء، يجودنا الفومي. وتشبثنا بجذور الأرض، كيف تقضي مثل هذه المغامرة العمياء، التي إزاحتنا نهائياً عن منطقة كانت ومازالت موضع اهتمام القناصين الطامعين في اصطياد ثروات الشعوب في لحظة تعثر تاريخها لقد توحدت الحركة الصهيونية، مع حركة الاستعمار توحداً عضوياً، قل مثيله في التاريخ الخاص « لوحدة المصالح».

ولكن فكرة الاستعمار هنا، ليست بالفكرة التقليدية التي ألفناها عن معناها، وإنما اكتسبت بعداً كما هي مع طراز الاستعمار الاستيطاني، الذي تلقت نتائجه المأسوية شعوب القارة الأمريكية: كلما اتسعت الأراضي المحتلة، تشردم واختزل عدد سكانها الأصليين.. كان ينبغي استعمارياً لتامين السيطرة على الأرض وثرواتها أن يزاح جانباً - بالإبادة أو بالمعتقلات - كل نقاط الاعتراض أو ما عرف بالكوابح القومية والثقافية.. تزاح بالحروب المتواصلة أو بعملية دفعها نحو انحطاطها النهائي ، بحيث بعد ذلك تتحلل وتذوب تلقائياً

وبهذا النوع من الصراع ، يصبح من الصعب أن لم يكن من المستحيل، وجود أي إمكانية للتعايش بين نقيضين طرف يواجه مصير بقائه وطرف لن يتسنى له الوجود ، مالم يلغ مقومات بقاء الطرف الأول هذا هو أساس الصراع، مهما كانت براعة الدبلوماسية في تهدئة « الخواطر المشحونة بالاجباط »

وهنا - سوف نرى - دون مراوغة، أن ما عمل على صعيد « إنجاح » تفريغ مقومات وجودنا من أي قدرة للبقاء ، أو للصمود، كان تصميماً مقصوداً ويتمام وعيه للأهداف الصهيونية من وراء اغتصابها فلسطين: منع الوحدة عن العرب.. منع السلاح ... منع الاستثمار... منع الانتاج ... منع التكنولوجيا... وإنها لائحة ممنوعات لا تنتهي.

ومن هنا أيضاً، نجد أن ماهو مشترك بين اسرائيل « وبين فكرة إزاحتنا مع الوقت اكثر بكثير مما ترغب الدبلوماسية الاعتراف به، يأتي« السلم الإسرائيلي» ليجهض ديناميكية الصراع ... يطرح لسحق المقاومة من اجل البقاء.

أن «السلم الإسرائيلي - الأمريكي» هذا إنما ينطوي على مؤامرة متحركة في داخل هذه الشراكة بين فكرتي الكبح والإبادة اللاحقة.... ولعل هذا هو أول « هجوم متماسك » من نوعه في تاريخ العلاقة بين الحرب و « سلمهم» وثمة دبلوماسيات متسلحة بخطاب ما ومزودة بمؤيدات سياسية + عسكرية + اقتصادية تتسلل إلى الجبهة، حيث لم ينطفئ نور الأرض في قلوب صامدين ومقاومين.. تتسلل لاحتواء هذا النور بالذات.

تحاول أن تسدل الستار على الجانب المضيء من حقيقة الصراع الذي يتغذى هو الآخر من ينابيع الأرض ومن نورها المضيء.. قبل أن تولد هذه الأرض روح إنسان مقاوم.

باختصار تأتي الدبلوماسيات لترسم لنا على حافات الأسوار المتهاوية مشروع متعة زائفة هي « تأمين الخبز والماء في الظلال الصامتة » .

... ولكن في بداية كل فجر، يولد مفهوم نبوئي: عبثاً أن تتطفئ الأرض.

.... وهاهو الوقت والكلام مازالا للفدائيين - للمقاومين ، الذين يواجهون جريمة الاغتصاب(اغتصاب الأرض) بحريتهم وعدالتهم، لا بحرية الجريمة ولا بعدالة شيد صرحها على « شرف الإبادة» وزرع بـ « جثث أشخاص داعرين » نبتت في مساعم رغبة القتل وهم في « أوج غزواتهم » ... مقاومة ترفض أن يكون الاغتصاب (اغتصاب الأرض) « ثمرة استثنائية» زرعت بذورها رذيلة افلتت من عقال دينها الحقيقي، فأصبحت عقيدة كتيبة مثل مفاجآت المسرح السياسي لهذا النظام العالمي الجديد.

الكلام مازال لهؤلاء فقط، هؤلاء الذين يزدادون عنفاً -ويتمام وعيهم للعنف - كلما صرخت الأرض:

وداعاً أيها الجفاف.. وداعاً أيها القحط ... وداعاً أيها الذل ... أيها الدم كن ارتوائي.

إنها صيحة أرضهم المحتلة.. وهذا هو عنفهم الواثق من انتصاره على الارهاب. أن العنف لم يصطف فعله المقصود، إلا لأن الارهاب الصهيوني كان مقصوداً، راشداً ، وعقلانياً، وليس من سبيل إلى دحضه إلا بالعنف الراشد والعقلاني والمقصود، إذ بذلك يعود للقانون منطقة العادل، يعود للقضاة ميزانهم، بعد أن جلس خلف المنصة قتلة أرادوا بإرهابهم أن يكونوا قضاة.

من المؤكد أن القتل جريمة، وان العنف يجب الا « يوجى به لذاته» ، ولكن المقاوم يمنح دفاعه بعض «الامتيازات» ،مادام الموت قد كتب عليه فلماذا لا يكون متألقاً بمصيره هذا إذا لا يحقق ذاته قبل أن يتلاشى؟... أن عنفه هنا يأتي كمبرر ومسوغ لحياته التي ما أن تفقد أرضها، مكانها ، تاريخها ، فعلها، تفقد روحها ... العنف هنا يفرضه الارهاب دون أن يعتريه تردد.

فليمدح هذا العنف حيث تصرخ فيه الأرض لتزرق جفن مغتصبيها... و... والف سلام ورحمة على روحك أيها الشهيد... في معركة عودة الأرض، التي هي عودة الروح والوعي إلينا، ليس من إنسان على الحياد. انها للمرة المليون، معركة وجود وليست معركة حدود.

كاتب فلسطيني

الأكراد أمة متميزة من حيث الأصل والنسب والمنشأ

• أ. باكاسي

تفيد الدراسات التي اجراها العلماء والمؤرخون واللغويون حول ما توفر لديهم من المكتشفات الأثرية والنصوص والوثائق المكتوبة قديماً.. بانها تدحض كل تلك الآراء والادعاءات المفترضة التي يتعمد أصحابها تشويه الحقائق الدالة على أصل الأمة الكردية ونسبها ومنشئها. ولما كان الأكراد ليسوا من اصل عربي، فإن الإيرانيين ينسبونهم إلى أصل فارسي، بينما يدعي الأتراك بانهم طورانيون واتراك الجبال.

ومرد ذلك يعود إلى أن كردستان بعد أن قسمت وألحقت ببلاد تلك الشعوب بموجب اتفاقية (سايكس – بيكو) الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م) وهم قائمون على حرمان الاكراد من لغة متميزة، وصفات عرقية بارزة وأعراف وتقاليد موروثة. حتى ان الأمر وصل بدولة تركيا إلى عدم الاعتراف بوجودهم فيها كل ذلك بهدف الوصول إلى دمجهم بشعوبهم واعتبار بلاد الاكراد أجزاء من بلادهم.

هذا مع أن الشعب الكردي كما يقول الأستاذ برهان داود عبد الله في مقدمته لكتاب شرفنامه.. كان له الدور البارز في توطيد وترسيخ وجود الشعوب المجاورة والمعايشة له من عربية وتركية وفارسية على الصورة الحالية لما قدمه من دعم سياسي وعسكري وثقافي في مراحل بناتها الحضاري ونضالها الوطني. وللدلالة على زيف تلك الادعاءات المتطرفة، وبطلان التصرفات غير المشروعة تجاههم لا بد من إيراد العديد من الحقائق التاريخية لإثبات ما عليه الاكراد من وجود تاريخي في وطنهم كردستان منذ اقدم العصور، ولتبيان الكيفية التي أدت بهم للوصول إلى ما هم عليه اليوم من أوضاع قهرية التي تعود بأسبابها إلى أيام إمبراطوريهم المستقلة منذ العهد العباسي الإسلامي، وما كانوا عليه من نوايا سليمة دون إدراك لمصالحهم القومية بحيث كانوا عرضة لاستغلال الآخرين لهم كالسلاجقة الأتراك في حروبهم وتأمين مصالحهم القومية الخاصة على حساب هدر الطاقات الكردية وإمكاناتهم الحربية. وبالتالي انخداعهم الكبير ووقوعهم تحت سيطرة مستغلين من الأتراك الذين اتبعوا معهم الأساليب الفاشية الغاشمة؛ وما يقظة الاكراد القومية وثوراتهم القتالية إلا دليلاً قاطعاً على رفضهم الاستسلام لكل ما يتم ضدهم، والمحافظة على مقوماتهم كشعب له حق الحرية والاستقلال.

ولكي يأخذ هذا البحث حقه الكامل من الموضوعية سواء بإثبات وجود الشعب الكردي القديم جداً، أو بصموده التاريخي عبر الزمن وشدة بأسه.. فإن الضرورة تقضي أولاً العودة بتاريخ الاكراد إلى العصور الموغلة في القدم حيث كانت كردستان وطناً رئيسياً من مواطن الحضارات البدائية الأولى في العالم.

(1)

الأكراد في كردستان منذ العصور البدائية الأولى

إن كردستان لما هي عليه منذ الأزل من طبيعة أرض جبلية ووفرة كهوفها وأحراجها وأمطارها ومناخها المناسب، وكذلك احتوائها لمختلف أنواع الحيوانات والطيور. كل ذلك جعلها صالحة لسكنى ذلك الإنسان البدائي القديم، وساعدته على الاستمرار في الحياة وتطور جسمه وخط تفكيره خلال تلك العصور القديمة المتعاقبة. كما أن ازدياد البشر فيها دفع مجموعات منه للانتقال منها منتشرين في مختلف أنحاء الكرة الأرضية.

ففي العصر الحجري القديم الذي بدأ منذ مليون سنة حيث كان الاستقرار شبه النهائي للقشرة الأرضية. فقد بدأت الحيوانات والنباتات في الظهور. وما لبث أن ظهر في كردستان ذلك الإنسان البدائي الأول (اركتوس HOMO ERECTUS) الواقف على قدمين والذي عرف بإنسان الغابات لعيشه الدائم فيها. وإن ما اكتشف من مخلفاته في غير أفريقيا مثل كردستان وأندونيسيا وفي جورجيا في القفقاس جعل العلماء يتسابلون حديثاً عن مصدر انتشار البشرية الأولى هل هو أفريقيا أم اسيا؟! إلا أن ما نشرته جريدة (صباح) التركية – في اذار 1994 م – نقلاً عن جريدة (تايمز) الانكليزية بعنوان المسيرة الطويلة تضمنت معلومات حديثة وكذلك خريطة تشير إلى موقع في أواسط كردستان وقد انتشر منها هذا الإنسان (اركتوس) وكذلك أخلافه الأكثر تطوراً عبر العصور والأزمان القديمة.

أما في أواخر فترة المليون سنة هذه فقد أصبح هذا الإنسان يعيش في بعض الأحيان على الأقل في الكهوف. وقد عثر علماء السوفييت والأتراك على البعض من أدواته في مملكة الخلديين (أورارتيّن) الكردية شمال مدينة (قارص) وإلى الشرق منها في منحدرات جبال (الاكوز). كما أن الدكتور وديع بشور يقول في كتابه « سومر واكاد، ص19 – » إن حصيلة التنقيب والاكتشافات الأثرية في العراق عام (1994م) دلت على أن اقدم آثار لوجود الإنسان وجدت في – بلكا – في الشمال بين كركوك والسليمانية يعود تاريخها إلى /120/ الف سنة).

أما في العصور التي تلت ذلك وامتدت بين /100.000 – 40.000/ سنة ظهر إنسان (نياندرثال – HOMO NEANDERTHAL) الذي أحدث تطوراً كبيراً في حياة الإنسان، واستطاع اكتشاف النار ثم السيطرة عليه، وكان لا يزال يعيش في الكهوف. كما أصبح صياداً ماهراً ويرتدي جلود الحيوانات التي يصطادها، ونجح بتدجين الكلب وتربية الجرو والنعجة مع أولاده. وإن هؤلاء البشر كانوا اكثر عدداً من سابقيهم. وقد اكتشفت اثاره في مدينة (موش) وفي غرب بحيرة (وان) وعلى ضفاف نهر بورلوك جنوب بلدة قارص شمال كردستان. كما عثر الدكتور (سوليكي) عام (1951م) في كهف – شانيدار – في أواسط كردستان العراق على أربعة هياكل بشرية لإنسان نياندرثال اقدمها يرقى إلى /60/ الف سنة، والهياكل الثلاثة الأخرى تعود إلى /45/ الف سنة.

الحلقة الأولى

على أن الباحثيْن البروفسور (تاكيرو اكازاوا) من متحف طوكيو، والدكتور سلطان محيسن المدير العام للآثار والمتاحف السورية قد عثرا عام (1991م) على هيكل عظمي لطفل قدر عمره بين /4 – 5/ سنوات يعود إلى إنسان نياندرثال، ويرقى في قدمه إلى أكثر من مئة الف سنة. وذلك في كهف (دو دره يي = ذو البابين) الواقع في جبل ليلون قرب قرية – برج عبدالو – في منطقة عفرين – جبل الاكراد – شمال غربي مدينة حلب. وأن بقايا هذا الإنسان هي سباقة في قدمها على ما سبق واكتشف منه في أوروبا بالقرب من مدينة (دوسلدورف) بألمانيا والتي تعود إلى /40/ الف سنة فقط ولذلك فإن نشأة وتطور هذا الإنسان في كردستان التي تسبق ظهوره في أوروبا بأمد بعيد يؤكد على أن مجموعات منه انتقلوا في ترحالهم من كردستان إلى أوربا وليس العكس، وذلك عن طريق القفقاس شمالاً، وعن طريق شمال أفريقية عبر سورية وفلسطين غرباً حيث كانت أوروبا متصلة بافريقيا برأ عن طريق إيطاليا وإسبانيا.

أما في العصور الممتدة بين /32.000 – 15.000/ سنة، فقد ظهر إنسان (كرومانيوم – CROMAGNON) الأكثر تطوراً من حيث الصفات البدنية والفكرية. وهل محل سلفه في كل شيء، وإن انتشاره في أنحاء الأرض كان انطلاقاً من كردستان أيضاً، كما حل في أوربا محل إنسان نياندرثال عام /20.000/ قبل الميلاد بعد أن بلغها بنفس الاتجاهات التي سبق لفصيلة نياندرثال أن اتبعها وانتزعها من أيديهم بالقوة، وزال إنسان نياندرثال عن ظهر الأرض حيث عمرها إنسان كرومانيون.

أما في الزمن الممتد بين /20.000 – 12.000/ سنة فقد ازداد رقي الإنسان حيث أخذ يعيش ضمن عشائر منظمة ومتقدمة اجتماعياً ودينياً. بالإضافة إلى أن شكل الإنسان في هذه الفترة اتخذ سمة الإنسان الحالي، فكان الإنسان العاقل الخلاق (HOMO SAPIENSS) أو الإنسان الحديث الذي ظهر في هذه الفترة من هذا العصر. على أن أثاره قد عثر عليها في موقع إنسان كرومانيون بفرنسا عام /1868م/ وتتابعت بعدها الاكتشافات. ولكن عندما قيل بأن العلماء لم يتمكنوا من تحديد المكان الذي ظهر فيه بدقة. فإن ذلك يلفت الأنظار إلى كردستان، لأن هذا الإنسان الحديث بعد أن أخذ يسكن في السهول فإنه حفاظاً على مواشيه بدأ يسكن معها بيوتاً تحت الأرض في المرتفعات الواطئة. وحسب وصف – اكزينوفون – لها (وكما شاهدت شخصياً إحداها قرب إحدى قرى اورميان شمال مدينة ماردين) فهي مقسمة من الداخل إلى قسمين إحداها لمواشيه وكان لها مدخل جانبي ومستقل، وفتحة علوية ضيقة كانت تضاء بواسطة [illegible]

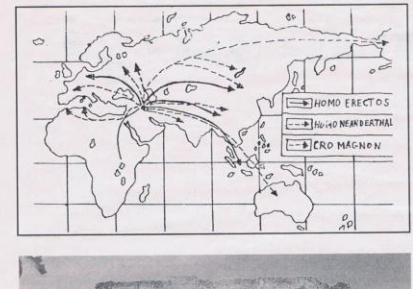

وهذه الطريقة في البناء معززة إلى البرد الشديد في الشتاء. وعليه فإن وجود هذه المساكن في بلاد الاكراد حتى اليوم يؤكد على أن كردستان كانت أولى الأماكن التي ظهر فيها هذا الإنسان أيضاً، وعاش فيها لأماد طويلة. وأن تكاثره المستمر أدى بالكثيرين منه إلى الترحال والانتشار في المعمورة.

لقد عثر فريق من علماء الآثار البولنديين في حفريات قاموا بها على قرية قرب بلدة (دهوك) تشكل أقدم تجمع بشري يعود إلى عشرة آلاف سنة. وهي عبارة عن خمسة بيوت دائرية وامتدادات عبارة عن طرقات موصوفة تدل على أن ساكنيها كانوا يشكلون جزءاً من جماعة بشرية مترفهة. كما جعل علماء الآثار من قرية (تل جرمو) الواقعة بين مدينة السليمانية وبلدة جم جمال نموذجاً لبدء الإنسان الزراعة باعتبارها أول قرية زراعية طبنية من نوعها. وقد عثر في هذا المكان على ملاعق ومغزل حجري وعظم حيوانات تدل على تدجين الغنم والبقر والخنازير والكلاب. وبحسب الفحم المشع فهي تعود إلى /6500/ سنة قبل الميلاد.

ومما لا شك فيه أن هناك العديد من الآثار الماثلة في أنحاء كردستان كلها. ولعلل عدم نشر ما يكتشف منها هو للتغطية على ما للمناطق الكردية من تاريخ حضاري موغل في القدم.

(2)

اكراد ما قبل التاريخ في قارتي اسيا واوربا

بدراسة المعلومات التاريخية والآراء العلمية الخاصة بحادثة (طوفان نوح) وما يؤخذ من الوثائق القديمة والروايات السومرية والبابلية والأشورية من أن سفينة نوح استقرت على جبل (جودي) الكائن في بلاد (كوتي) في أواسط كردستان... يتبين لنا أن تكاثر الناس الكبير في تلك المناطق بعد الطوفان بزمن بعيد دفع بالكثير من الناس إلى التوسع والانتشار في الأرض، وبقاء الآخرين منهم في مواطنهم الأصلية. وفي ذلك يقول العالمان (هوفي روينسون وهنري بريستد): إن الناس بعد ردح من الطوفان أخذوا ينتشرون في الأرض لتكاثرهم الكبير إلى هنا وهناك: سورية وفلسطين وافريقيا، والقسم الآخر اخترق جبال القفقاس وأخذ ينتشر منها تدريجياً إلى شرقي بحر قزوين (الخزر) وإلى شماله حتى نهر الدانوب الأسفل. وربما بقي البعض من هؤلاء الناس في موطنهم الأصلي غير مغادرين له.

ومما يشير إلى هذا الواقع تلك الإثباتات الأثرية التي أعلن عنها العالمان (تشايلد وغيمبوتاس) منذ الخمسينات من هذا القرن حين اكتشفا في منطقة حوض الفولغا حضارة حفرية (حفرات المدافن) تعود إلى الألف الرابع والخامس قبل الميلاد، وكانت لمجموعة ضمت الرعاة الرحل الذين كان لهم صلات واسعة مع مناطق ذات حضارات أخرى. وقد تم الكشف عن الاتجاه الغربي لتوسع هذه الحضارات الحفرية، وما كان لها من أثر في تطور حضارات أوربا الوسطى منذ الألف الرابع قبل الميلاد. كما تاكد أثرياً تقلص التحولات الاثنوغرافية (الأعراق البشرية) الثقافية بقدر التقدم نحو الشمال الغربي لأوربا.

وبعد وصول تلك الأقوام الكردية القديمة إلى قلب أوربا فإن المصادر الأرمنية تذهب إلى القول: إن هؤلاء وصلوا حتى شواطئ محيط الأطلنطي؛ ثم استقروا فيها. ويالرغم من أصلها الواحد المشترك فإنها مع مرور التاريخ شكلت بدورها شعوباً مختلفة عرفت بأسماء متعددة كالجرمان والأنكلوساكسون (الانكليز والسويد) والسلاف... الخ.

على أن القبائل (الكلتية الجرمانية) التي ظهرت في قارة أوربا خلال عصور لاحقة.. لا يستبعد أن تكون منبثقة عن تلك الأقوام الكردية القديمة التي سبق لها أن استقرت فيها. هذه القبائل التي أطلق عليها المؤرخون القدامى اسم (كلتاني، سلتاني، جلتاني، غالي) الذين انتشروا في معظم أرجاء أوربا حيث يقول عنهم المؤرخ (ول ديورانت): لسنا نعلم شيئاً عن أصل هذه القبائل.. وكل ما نستطيع أن نصفها به هو أنها ذلك الفرع من السلالة الهندأوروبية – أي أرية – التي سكنت المانيا وغالة (في فرنسا) وأسيا الوسطى وبلجيكا واسكتلندة وايرلندة؟

نهاية الحلقة الأولى

أوجلان

أبداً لم يكن شامخاً، وعظيم الرؤى
مثلما هو في عرسه الآن
أزهار ثلج على قمة المنحنى
وقناديل من ذهب تتوهج في ظله
ورفوف طيور مهاجرة
تتداخل عبر ثقوب السماوات
أو تتعانق في مقلتيه
ونهر من الشهقات الحزينة
يلبس أمواجه فجأة
ويحط على كتفيه المعذبتين
تخط خيول المغول قديماً على كتفي أوجلان
الوحيد هنا وهنالك
في حيث تنقض الروح زاعقة
فوق شهوة الابتلاء
الحزين المقدس في صلوات تمرده
المتفرد في حالتيه:
شموخ الإرادة في الناس
والانتماء
أوجلان...
أيها الحارس الجبلي الذي انتزع
الشمس من
كهفها ذات ليل
وراح يدحرجها خلفه
كرة ضخمة من دخان
هو ذا مجد مثلك
في صنع مثلك في مثل هذا الزمان
هو ذا قدر الحق
ما بقيت راية العدل ساقطة
والجريمة صاحبة الصولجان
هي ذي لعنة العصر
ما بقي الحاكم المتآله في
عمره السرمدي
تشيخ الملايين تحت عباءته
وهو مبتسم خالد العنفوان
أوجلان
وهم ينفخون مزاميرهم
فرحاً
ويدقون أصفادهم
ومساميرهم في يديك
وجيش من السامريين
والقرمطيين والعملاء
المرابين
يرنو إليك
سلام عليك
سلام الشعوب عليك سلام
الخلود عليك سلام عليك!

● محمد الفيتوري

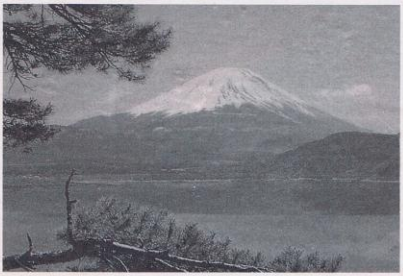

من يروض الكلمات؟!

ببساطة تبني مدنك، تنتعلين ضوضاء العالم لتمشي على رصيف روحي
ببساطة أبقى خراباً، في لعنتي
أخبئ جثث أمنياتي والفرح الهارب
من هذيان وطني
أنا إعلانات البكاء فوق عريّ الأنهار
أشنق طيشي الطفولي
هكذا نحو أسراب العشق
أقف دون جوابٍ في موتٍ يفيض بالأسئلة أنت يا امرأة القمم الجبلية
هازئة تمزقين تعاليم الإله وقصائد الشعر ورسائلي القديمة
مجنونة كسنديانة تحتفل بميلاد ذبحها لتعود في الفصول القادمة
نشيداً يخبئ في جناحيه هالة الحرية..
لا المسافات تتحرك ولا الغابات ولا الهزائم قادمة إليّ عنيداً بقرويتي الحمقاء أصارع ثيران العولمة إلهي، أنا كرديك الحزين المذبوح أرقص في نعشي الممتد من سفينة نوح إلى مداخن البترول زمناً يعجن من النار جسداً لإله أحرق نفسه ليبعث الخريف في آياته... لكن الروح بقيت.... والنار...
من يروضّ صقراً
يصفق العالم له
من يروضّ نهراً، يروي غابات الشموع
ويأسر العطش في حذائه
ولكن من يروضّ الكلمات
يصبح شاعراً يركع لأرصفة العالم والجوع الأزلي وشبح الحزن أيها العالم
من يريد أن يروضّ الكلمات إذاً؟
القمم الصاعدة نحو الضوء، نحو النار
نحو قبضات الثوار
تلملم رسائلها وتشرب قهوة الصباح مع الشمس لتقرع أجراس ميلاد وطنٍ أو ماتم طويلٍ، طويل بحجم التاريخ
أنا كلمة
وأنت قمة، كبرياء للأرض
هاتي نهراً كي نقرأ الفاتحة على أرصفة العطش المغبرة
الضوضاء يتقمص الأرض
ونحن كلمات بقامة الصفصاف
نود الرحيل إلى حين يقرأ النور
قصيدة الحرية
هذا زمنك!
هذا زمني المحنط في دهاليز العتمة من صحراء الموت
حتى الغابة المزينة بالألغام!
من يروضّ الكلمات وإمرأة برائحة الأنهار
يصبح شاعراً!
أيها العالم
الويل لكل الشعراء!...

يارا

- 1 -

يارا... الطفلة
طفلة كردستانية
صغيرة
تزرع اللآلئ بين ثنايا عقلي..
في قلوب كل الأطفال
تصنع أرجوحة..
وتداعب قرص الشمس.
تصنع بيوت طينية.
بجوار الآلهة الخجولة.
وتمسح قطرات الندى
عن وجوه كل الأطفال
في وطني

- 2 -

يارا... الصبية
تكبر مع الوطن
تعانق قرص الشمس
تنسج من أشعتها
شعرها الأشقر.
لتمارس كل الطقوس
وتصنع لعبة.. تلعب بها كل الآلهة.
كرة حمراء.. صفراء.
خضراء بلون الربيع.
وتدحرجها في ساحات امد...
خلف الأسوار تختبئ كل الرموز..
وبندقية تنشد السلام.
وحمامة هاربة إلى أحضاني.

- 3 -

يارا.. كوجه زيلان
بالأمس.. كنت زهرة تنمو وتكبر
بجانب كل صخرة تكتبين اسماً.
وصرخة المخاض تخفي في صدرها.
معجزة.. طوفان
يخاف منها الأغبر والأصلع...
وكل رموز الحقد والموت الأرعن.

- 4 -

يارا...
بالأمس.. بدأت تصنعين
لعبة الموت للأشباح.
هناك.. كان الصمت يرتوي من عنادك تضحية..
ومعجزة باتت كل تراتيلك
شعلة تضيء قلبي.. وقلوب كل الجياع
كقرص الشمس... كوجه القائد أبو
تزرع الرعب في قلوب الطغاة...
يارا... المعجزة
لوحة سرمدية..

القنديل الحد

زفيرُ الذئاب الطورانية
لم تستطيع أطفائه
وضعوه خلف الجدران
والقضبان
خلف أبواب الحديد والأقفال
لكنه مازال القنديل
قنديل ينير العقول
علقوا قصائده على أعواد المشانق
متعوا .... حظروا كلماته
أسروا .... أعتقلوا كتبه
قيدوها بمخالبهم الملطخة بالدماء
لكن فكره سيبقى يمزق
أقبية الظلام كشعاع النور
أيها القنديل المسافر في جراح الكرد
كل مرايا الحقيقة تعكسك ..
أنت مرآة تعكس حقيقتنا المعذبة
لوركا...غاندي .... غيفارا
أحياء فيك
أيها الأممي الوطني العاشق
قلمك مقاتل صنديد
يحطم الأغلال المشدودة على العقول والأعناق
يمزق الأقنعة
يكشف وجوه زبانية الظلام
وتجار الموت
كل الأجراس تقرع لك
كل الأفئدة تخفق لك
أيها القنديل الملون
ياكبرياء الجبال
الينابيع والأنهار قالت:
لاتستطيع أن تتدفق وتجري مثلك
الريح قالت:
لاأستطيع أن أكون حراً مثلك
الشمس قالت:
لاأستطيع أن أسطع دائماً مثلك
ضمير الأنسانية قال:
أنت جزء من روحي
ياأسماعيل بيشكجي
صديق الشعب الكردي

● عزيز هوشنك

أيها القائد ...

سجون الفاشية كلها لاتتسع لنظرة من عينيك